#### الكلام عبير الروح

### قصائد مترجمة للشاعر الروسمي المعاصر دميتري دارين

### لغة الحوار الواقعية عند حنا مینه



18 صفحة جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد: «1799» الأحد 2022/12/11م - 17 جمادي الأولى 1444 هـ

200 ل.س

الافتتاجية 🛭 كتبها: د. محمد الحوراني

### بيــنَ إصــرار الوطنــة علــه وطنه وَغَدْرُ تُجّارِ الحربِ بُلْقُمَتُهُ

حاولتْ، بكُلُّ مـا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةِ الأديب وإرادتِهِ القوية، أن تتحكَمَ بدُموعِها النابعةِ من وجعِها ومُعاناتها، وعلى الرغم من أنّها روائيّة مُتميّزةٌ حصدتُ عدداً من الجوائز المحلّية والعربية، وعُرفَّتُ بجَلَدها وتأنِّيها في الكتابة والإبداع، لكنَّ رحلتَها الشَّاقَّةَ من قريتها التابعة لمدينة مصياف السُّوريّة إلى العاصمةِ دمشق لحُضور اجتماع مع زُملائها الأدباء زادَ من وَجَعها ومُعاناتها، وهي التي لا يزالُ الوجعُ بادياً عليها نتيجةً تعرُّضها لحادث سير قبلَ فترةِ ليست بطويلة.

بعدَ وُصولها إلى (الكراج) في دمشقَ، كانَ الْازدحامُ شديداً على وسائل النقل، ولم يكنْ في إمكانها رُكوبُ سيّارة أُجرَة بعدَ أن طلبَ إليها السائقُ ما يُعادلُ ثُلُثَ راتب مُوظَّف لإيصالها من العبّاسيين إلى المزّة، فاختارَتْ مُكرَهةَ الرُّكوبَ في واسطة نقل جماعيّة، كانتْ غالبيّةُ الناس فيها وقوفاً، وهو ما جعـلَ قدميهـا مسرحاً تَطَـؤُهُ أقدامُ الوقوف في الحافلة، الأمرُ الذي سبّبَ لهـا آلاماً أفقَدَتْها القُدرةَ على الصبر والمُكابرَة على وجعها، فسالَتْ دُموعُها سخيّةٌ من الألم على نفسها وعلى أبناء بلدها الذين أنْهَكَهُم التعبُ، واستبدَّ بهم الألمُ والحصار.

كانَ يُمكنُ لصبرها أن يستمرَّ لو أنَّ الجميعَ في بلدها يُعاني ما تُعانيه، ويصبرُ على ما تصبرُ عليه، أمًا أن تكونَ هُناكَ فئةٌ تنتفخُ بُطونُها من التَّخمة، ومطاعم تكادُ لا تجدُ فيها مكاناً للجلوس نتيجةَ ضغط المُرتادينَ عليها، أولئكَ الذينَ اغْتَنَوا على حساب الشَّعب الصابر المُقاوم المُدافع عن المبادئ والقيـم التي تربّى عليها، من غير أن يَشْعُرَ هؤلاء المُتْخَمُونَ المُنَعَّمُونَ بشيء ممّا يشعرُ به غيرُهم، فهو ما أفقدَها الصبرَ، ودفعَها إلى البُكاء حُزناً على أطفال بلدها وأبنائه، هؤلاء الأطفال الذينَ لا يَجدُونَ ما يردُ البردَ عنهم في شتائهم القارس. صحيحٌ أنَّ إصرارَ هؤلاء الأطفال على التَّمسُّك بالتربية والتعليم لا يزالُ كبيراً، وأنَّهُم يَضَعُونَ (البطّانيات) على أجسادِهم الغضّة في أثناء تدريسها إيَّاهُم في منطقتها، لكنَّ الأسئلةَ التي لا تزالُ عالقةً في حلقها ومُسيطرةً على تفكيرها هي: لو تحقّقتِ العدالةُ، وحُوسِبَ الفاسِدُونَ وتُجّارُ الأزمات والحروب، ولو أُخِذَتِ الضَّرائبُ بعدالةٍ من كُلُّ فاسد، ولو حُوسبَ كُلُّ مُستَغِلِّ ومُتاجِر بتُوتِ الشعب، فهل كُنَّا أمامَ هذا الواقع المأساويّ؟

ما المانعُ مِن أن نكونَ خطًّا واحداً فِي المُعانَاة، أم علينا الصَّبرُ والشَّقاءُ، وعلى الآخرينَ مَصُّ الدّماء؟ لماذا لا تكونُ حِصَصُنا مُتساوِيةً في الصُّمود، ونكونُ شُرَكاءَ في الدِّفاع عن الوطن وقتَ الحرب، وننعمُ جميعاً بخيراته أيامَ السّلم والرّخاء؟

ما الذي يمنعُ مِنْ أن نكونَ جميعاً شُرَكاءَ فِي المُعاناةِ وفِي الصَّبر على مرارةِ الواقع؟

كيفَ يستطيعُ أشخاصٌ تأمينَ كُلِّ ما يُريدُونَهُ من مُقوّمات الرفاهية الحياتيّة، مِن سفر وسيّارات فارهبة ومَـأكَل ومَشْرَب ومَلْبَس وغَيْره، وغيرُهم لا يستطيعُ تأمينَ قُوتٍ يومِه على الرغم من عملِهِ طوالَ النهار ومُعظمَ الليل، بينما غيرُهم يغطُّ في نوم عميق ورحلاتِ دائمة وأملاكِ مُتنامية، ومعَ هذا يزدادُ هؤلاء غني، وأولئكَ فقراً ١٩

صحيحٌ أنَّ هُناكَ حصاراً خانقاً على البلد، وأنَّ ثمَّةَ مُحاولات محمومةٌ لإعادة إشعال النِّيران فيه، لكنَّ هذه المُحاولات ليستُ بيد خارجيّة فحسب، وإنما أيضاً بيد كُلِّ مسؤول فاسد وتاجر حرب أشعلَ النَّـارَ فِي قُلـوب أبنـاء البلد وعقولهم بعدَ أنْ أفقرَ جُيوبَهُم وجَعَلَهـا خاويةٌ على عُروش بُطون كُلِّ مَنْ سَرَقَ شروات البلد وموارده، وأفقدَ أبناءَ البلد الثِّقةَ بمُؤسّساتهم بعدَ أنْ لَعبَ بها، وجعلَها منخورةً مِن داخلِها، ليسهُلَ عليهِ إسقاطُها، وإقامة شركاتِ خاصة بدلاً منها لا علاقة لها بوجَع النَّاس ومُعاناتهم ولا بأوضاعهم الاقتصاديّة المُترَدّية.

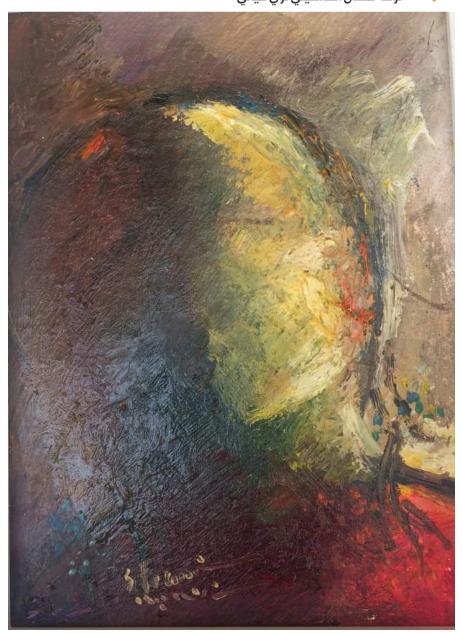
صحيحٌ أنَّ التَّعقُّلَ والحكمةَ مِن أهمَّ مَزيّاتِ الشَّعب العربيِّ السُّوريِّ، لكنَّ هذا التَّعقُّلَ وتلكَ الحكمةَ يُصبحان في مَهبِّ الريح برُؤيةِ اللَّصوص والفاسدينَ وتُجّار الحُروب يَسْتَبيحُونَ كُلُّ شيء في وطن بذلَ الفُقراءُ فيهِ الدُّورَ الأكبرَ، وقدَّمُوا فلذاتِ أكبادِهم منعاً لإسقاطِهِ وتَحكُّم الأعداءِ فيه.

إِنَّ مَـنْ يُسْهِـمُ فِي سرقةِ المُواطن وإفقارِهِ وحرمانِهِ مِن أدنى مُقوِّماتِ الحياة، هو نَفْسُهُ الذي أسهم في قتل أفرادِ الجيش العربيِّ السُّوريِّ، وهو الذي دفعَ قِسْماً من أبناءِ سُورية إلى الهجرةِ للمُتاجرةِ بمُعاناتهم ووجَعهم، وهؤلاء هُمُ الذينَ قتَلُوا الشُّرطيَّ السُّوريَّ أمامَ مبنى المُحافظة في السُّويداء، كما أنْهُم هُمْ أنفُسُهم الذينَ يُحاربُونَ كُلّ خطوة جدّيةٍ في سبيل نهضة البلد وخُروجها من واقعِها الْمُتردّي، فهل ستُترْكُ السَّاحاتُ مفتوحةٌ لهم، وتبقى أبوابُ الْمُؤسَّسـاتِ والدَّوائر الحَكوميَّة مُشْرَعَةَ أمامَهُم، أم سيُوضَعُ حدٌّ لهذا التَّغوُّل والفساد؟!

إنَّهُ السُّؤالُ الشائكُ الذي لا يزالُ يُدْمِي حُلوقَنا، ويَزيدُها قيحاً وألمَّا.



لوحة للفنان التشكيلي لؤي كيالي



### الكلام عبير الروح

#### 🛭 كتب: سليمان السلمان

الكلام عبير الروح ممزوج بطراوة الحروف، مصقول على شفاه الصوت، راحل في مرابع الصدور.. إنه حقاً عبير الروح.

هكذا.. تستيقظ الحروف الجميلة على شفة صادقة، فتنتقل بزهو معانيها في بساتين الفكر، لتسطع أمام السمع داخلة مواقع التفكير، لتقول: أنا الكلام، والكلام فيض قلوب تهتزِّ في صدور تحمل رغباتها، وتدنو من الحيرة أحياناً، فتقترب من محرق الجمال بالصوت والصورة والفكرة، وتدور في مسارات حاملة بيرق الإعجاب، تصل بالكلمة إلى براعم القول، فتجمعها الفكرة الجميلة، فتطوف وتطوف.. بادئةً بالقليل، ثم تجمع الكثير حين تسير متنقلة في المسامع والأنظار طالعة من صور الحياة التي هي منها ولها، وفيها تعيش.. كلما زاد مَنْ سمع، وكَثُر مَنْ رأى، فتطفح كما الغيوم الماطرة في بساتين الأمل المتماوجة بربيعها ربيعاً، وبثمرها صيفاً، وبالخير المخبوء في أغصان تتفتح حين يأتي الوقت بانبلاج النّوّار في حدائق النهار.

هكذا الحياة في الكلمات وفي مواقيتها، وهكذا يطل عبير الكلام حين يَنْهَلُ في مواقيته تعبيراً عن حال أقبلت، وحال تَفَتُّحتْ، وعن حال أثمرت، وحان القطاف فُكرةً مُعَبِّرةً، تُقبل فيها الكلمات إقبال عروس على مشارف الفرح.. فتدور بسُمْرَة الحروف...

جمال صورة البياض المزهر في نُوّار المعاني.

هكذا يقبل عبير الكلام من منازل الضوء المشرقة بالنور، فأرفع رأسى، لتسألني عيناي عن مرايا القول، عن صداه في كلمات الأغاني في الناس في كل شيء، حين تعبّر مواسم الرغبات عن أماني الحياة، وتتفتّح عيون الصباح عن حفيف أردان النسائم القادمة، فتسمع كل صوت ناطق يفتحُ فاه، ويصلنا صوته، أو صداره..، على امتداد بعيد عن المجهول، نعرف فيه الغايات، ونمدّ ناي الكلام ليقول ما يقول.. ونصغي، فيسرّنا أن نحمل الصوت ونطوف وطناً ينتظر منًا أن نمد الأيدي في تراب الآمال، وننثر فيه بذار الخير، وننادي

تعالى مع حبات المطر.. انغرسي في الأرض طولاً وعرضاً وانثري تويجات الألوان.. ليصبح عبير الكلام فرحاً..

### 🕾 کتب : محمود حامد

يلعب الخيال الدور الأهم، بل الدور الأحد إلهاماً وعذوبة، وشفافيةً في صياغة القصيدة التي ينسجها شاعر حقيقي مبدع، يملك روح الشعر، والملكات والذهنية المؤهلة لاستنهاض ذلك المبدع الذي يفعل الخيال لديه فعله المثير والمؤشر بحيث يكون الخيال، أو المخيلة القوة المطلقة التي توجه العبقري إلى عبقريته الفذّة الكامنة فيه؛ تطلقها تلك القوة عالياً، وصعوداً إلى حيث يجب أن تكون.. عبر فضاء يفسح المجال لذلك المغني الشّجي أن يندفع على امتداده ليصل صداه إلى أبعد ما يمكن للصدى أن يصل: بقوة مغناه، وسحر خياله، وروعة تلك العبقرية التي أبدعته، وأنتجته... يقول ديدرو: وإنَّ من حقَّ العبقري أن يكون ضارياً.. إنّ كتاباته كالشرارات المتقدة الخاطفة؛ وهو يحلق كالنسر المسحور بروعة أفكاره.

قول يجعلنا نقف كثيراً أمام كتابات عابرة، أرهقت وأثقلت نسيج الفعل الإبداعي الأجمل والأشف فوق ساح ثقافة العطاء والإبداع... ذاك هو الشعر، الذي يُشكل في الوجود مغناة الحياة الرائعة، وجمال الكلمة: الموحية؛ المعبرة والمؤشرة، والتي أنتجتها مُخيلة عبقرية، تحمل كينونة خصوصية حادة، وفائقة العذوبة لتنتج تلك المغناة الخالدة، والتي حاكت نسيجها روح الإلهام، والتجلِّي المُضرد ذاتـاً، وطاقة إيحائيةً، لتصوغ مثل ذلك الإلهام الآسر حدّ العذوبة

أليس هذا هو: «طغيان الخيال أو المخيلة المتسلطة التي سيكون لها أكبر الأثر في الشعر فيما بعد؟

الشعر الذي يقول فيه نوفاليس: «هو الوجدان الأصيل كالنور، يشبهه في هدوئه وحساسيته ومرونته ونضاذه.. وهو في قدرته على التأثير القوي غير الملحوظ أشبه بهذا

العنصر البديع الذي ينتشر فوق جميع الأشياء بميزان دقيق، ويجلوها جميعاً في مظهر متنوع أخّاذ... إنّ الشاعر من الصّلب الخالص، وهو في حساسيته أشبه بخيط من الزجاج الهش؛ ولكنه كذلك قاس كالحصاة الجامدة......

{الخيال أو المحّيلة .. القوّة الته تواجه العبقري}

هذه المُنمنمة المتقنة عن الشعر والشعراء، كأنها الميزان الأدقّ حساسية في العُرف الإبداعي حيث ترسم أدق التفاصيل لمفهوم الشعر الملهم، والشعراء الملهمين، وتخرج من هذه الدائرة المنضبطة حدّ الخيال من دقة مفاهيمها وتعريفها: من هم لا يُقاربون المفاهيم والتعريف من قريب أو بعيد ١١١ لقد وصل القارئ العربي إلى نتيجة مؤلمة وموجعة جدا تذهب في تصورها الرمادي القاتم للشعر والشعراء في الوضع الراهن أن ما تطرحه المطابع الماجنة لسوقها الاستهلاكية من منتجات كتابية!! سيئة ورديئة وضعت الساحة الثقافية في دائرة خلل..، وإرباك، وارتباك، لا مثيل لها في تاريخ الثقافات والإبداع، وإن الشعر هو المتضرر الأكبر مما يحصل الآن، وإنّ عزوف القارئ عن قراءة الشعر يعني أن هذا المنتج الإبداعي قد وصل إلى درك غاية في السوء، أخرجه من مفهوم تاريخي خالد.

يقول: «إن الشعر ديوان العرب! ومع هذا نقول: إن القارئ الجيد لوبحث عن البضاعة الجيدة لوجدها، وإن الزمن كفيل بعملية غربلة قاسية، وحاسمة لوضع الأشياء في نصابها، وإعادة الاعتبار لأعظم فعل إبداعي في تاريخ الحياة، وفي تاريخ الثقافة، والأدب، والإبداع... ذاك هو الشعر الذي قال فيه نوفاليس: «إنه التعبير عن الوجدان... إنه أشبه بالسحر يضفي الروح السحرية على العالم.... إنه الواقع الأصيل المطلق عامرٌ: بالأنغام التي لا تنفد.

### ظواهر إبداعية فمي لغة الضاد

#### 🛭 کتب: د، سام عمار

للأرض والإنسان

يتناول هذا المقال اثنين من بين أجمل شواهد الإبداع في نظام الكتابة العربية، يدلِّلان على عبقرية اللغة العربية، وقدرتها غير المحدودة على التكيف مع متطلبات التواصل بها،

أول هذين الشاهدين: ظاهرة هاء السكت، ولكي نشرح علَّة وجودها، ودواعي استعمالها نقول: قد يكون الحذف في اللغة العربية لعلَّت بن متلازمت بن: صرفية ونحوية، ونموذج هذا النوع من الحدف هو الأفعال اللفيفة المفروقة في حالة الأمر، كقولنا: "ف يا صديقي بما وعدْتَ "، و"ق سُمعتك من ألسنة اللائمين"، وهذه حالة، بل ظاهرة نموذجية مدهشة في الاختزال في اللغة العربية: إنها تصيب أصل الفعل الثلاثيّ المجرد اللفيف المفروق (مثل وَفَى، وَقَى)، فتَحدف فاءَه لعُرف في استعمال الأفعال المعتلة الفاء من المثال الواويّ، وتحدف لامًـ التي هي حرف علة، لضرورة البناء في فعل الأمر، الذي يقتضى حذف حرف العلَّة من آخره؛ وبذلك يبقى الفعل في صيغة الأمر على حرف واحد فقط، هو عينُه التي يستطيع الصمود بها متماسكاً عنيداً، بصفته كلمة مستقلة، إلا في حالة الوقف عليه في نهاية الكلام، لتعذر النطق به موقوفاً عليه (العربية لا تقف على متحرِّك، ولا تبدأ بساكن)، فيُؤتَّى عند ذاك بهاء ساكنة اخترعَتْها عبقريةُ العربيِّ البدويِّ المذهلةُ، لتؤمِّنَ اطرادَ النظام المبدع لهذه اللغة العملاقة، كما في قولنا: "يا سعيدُ دَيْنَكَ فهُ" و"يا سليمُ نفسَكَ قه "، ومن هنا كان اسمها، وبذلك تؤدي هاء السكت وظيفتين في آن معاً، أولاهما: التمكين من الوقوف في نهاية الكلام على حرف ساكن، وثانيتهما: الحفاظ، بفضل ذلك، على حركة فعل الأمر (الذي بقي، بسبب من عوامل الحذف، على حرف واحد)، وهي

حركة عين الفعل في المضارع، التي أوجبَتْ قوانينُ الصرف أن تكون حركةً عين فعل الأمر تابعةً لها، مثل: (وفَى يفي فِ؛ ووَقَى يَقِي قِ؛

والمبهر في هذه اللغة المدهشة أن الفعلَ الذي بقي على حرف واحد هـو: (ف) أو (ق) أو (م) ليسس كلمـةً بحـدّ ذاتهـا فقط، بـل هو جملةٌ في حدّها الأدنى مستوفية ركنيها الأساسيين، وهما المسند والمسند إليه، على اعتبار أن الفاعل في فعل الأمر (ف) أو (ق) أو (م) ضميرٌ مستتر فيه وجوباً (وليس جوازاً؛ لأن الجواز يسمح بحلول الاسم الظاهر محل الضمير المستتر العائد إليه، ومن هنا كان الاستتار الجائز)، تقديره أنت، وهي ليست جملةً فحسبُ، بل هي كلامٌ تامُّ المعنى (فالجملة لا تكون كلاماً تامَّ المعنى إلا في شروط؛ مثال ذلك جملة: "إن تجتهد " في أسلوب الشرط: "إن تجتهد تنجح ": إن هذه الجملة "إن تجتهد" لا يكتمل معناها إلا باستيضاء جملة جواب الشرط "تنجح "، والأمر ينطبق على الجمل التي قوامها أفعالُ الشرط كلُّها)، وكل ما عدا المسند والمسند إليه في الجملة بعد ذلك هو توسيعٌ لطَّيْفها الدلاليّ، ولعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا: إن هذه الحالة الساحرة تُشكِّلُ أحد الأمثلة النادرة جدًّا، إن لم نقل: الفريدة في لغات العالم، التي يُمْكننا الاستناد إليها بثقة لنصف اللغة العربية بالعملاقة والمبدعة والعبقرية!

وثاني هذه الظواهر: ظاهرةُ الواو الوصلية، وهي واو سأطلق عليها تسمية جديدة كليّاً في اللغة العربية، منطلقاً من الوظيفة التي أدَّتها في الكلمة التي جاءت فيها، وهي، بوضوح لا لُبس فيه، تحقيق وصل (الهاء): المفعول به الثاني، وهو ضمير متصل (ومن

هنا كانت ضرورة استعمال الواو) بالفعل النواة (نواة الجملة) الذي تُعدّى إليه، وهذه الوظيفة هي: الوصل في مثل كلمة: "أَنُلْزُمُكُمُوهَا"، في قوله تعالى: "أَنْلُزْمُكُمُوهَا وأنتم لها كارهون" (سورة هود، الآية 28)، أو كلمة: "فأسقيناكُمُوه"، في قولة تعالى: "وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكُمُوهُ وما أنتم له بخازنين" (سورة الحجّر، الآية 22).

سأسميها إذاً: الواوَ الوصليّة، وأدعو إلى إضافتها إلى قائمة حروف المعاني؛ لأن ابن هشام لم يُضف وظيفتها إلى وظائف الواو التي أوردها في كتابه الجامع: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، ولم يُضفْها كذلك الهَرويُّ في كتابه الرائع: "الأزهية في علم الحروف"، وواضح من بنية الكلمة أن هذه الواو للوصل كما أسلفنا، وليست لإشباع الحركة قبلها؛ لأنها ليست في موقع الضرورة الشعرية، كما في قول الشاعر:

وإنني حيثُما يُثني الهوى بَصَري من حوثُما سلَكُوا أَدْنو فأنْظُور والبيت مجهول القائل؛ وكما في قول قيس بن زهير: أَلْم يأتيكَ والأنباءُ تُنمي بما لاقت لَبُونُ بني زياد

الذي أشبعَتْ فيه حركة الكسرياء فصار الفعل: يأتي بدلاً من:

يأت، المجزوم بلم، والذي يُفْتَرَض أن تكون علامةُ جزمه حذفَ حرف العلة: الياء، من آخره، والبيتان من شواهد مغنى اللبيب (1969، 07 وص 114 وص

إن ظاهرتي هاء السكت والواو الوصلية تدللان بوضوح شديد لا لبس فيه على خاصيتي الجمال والإبداع في نظام الكتابة

### نعيش مع الذئب.. ونبك*ي* مع الراع*ي*

#### 🕿 كتب: عيد الدرويش

تتسم العلاقات الاجتماعية بالتشابك والتداخل، وتتباين مستوياتها وفق درجة المصالح بالضرورة، وتتحدد درجة التزامها الأخلاقي والقيمي بين الأقوال والأفعال، بما يسمى قوانين الضبط الاجتماعي، أو الضمير الجمعي، صاغها المجتمع وفق حاجاته المادية والروحية عبر مراحل زمنية ليست بالقصيرة، وهذه القوانين لم تكن ثابتة، تتغير وفق مستلزمات وحاجات المجتمع، تتعلق بعوامل داخلية وخارجية، لأنه في حراك دائم بما يحقق حالة الإشباع ومتطلبات المجتمع، وما يحدث بينهما من تغيرات بنيوية ينعكس على منظومة النمط الاجتماعي، لتأخذ شكلاً جديداً في العلاقات الاجتماعية، التي تفرض نفسها لتلبي حاجات الفرد، وهذا لا يقتضي بالضرورة أن يكون متوافقاً مع جميع أبناء الجميع، ودون النظر لصوابية هذه الظاهرة، أو عدمها، ليغدو الثابت هو المتغير، وتحققهما لأبناء المجتمع، والعكس صحيح.

إن لكل واحد منا علاقاته الاجتماعية، ناتجة عن مصالح متعددة ومتنوعة، لتشاهد مواقف مريبة مقارنة بين الأقوال والأفعال في سلوكيات بعض الأشخاص، وممن تجالسهم وأنت على معرفة كاملة بأفعالهم وممارساتهم، ويكثر عليك بكلمات النبل والشهامة والالتزام بالصدق والوفاء، ويتلو عليك الحكم والمواعظ، وشدة حرصـه على تماسـك المجتمع، ويخال لـك بأنـك تجالس صحابياً جليلاً، ولا يقف عند هذا الحد، بل تسمع منه انتقادات لاذعة لبعض الأشخاص والتشهير بهم وبأفعالهم، وتحميلهم المسؤولية في إعاقة مسيرة الحياة بكل جوانبها، ويدعو المجتمع لإبعادهم، لكي تصبح مدينته الفاضلة، ومتمنياً لو تسنح له الظروف ليعمل ما لا يستطيع الآخرون فعله، في الإصلاح والتنمية والالتزام الأخلاقي، وهو وحده القادر على الإصلاح الشامل لكل جوانب الحياة، هذه العينات فالمجتمع نجدها في كل مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، والطامة الكبرى عندما نجد هؤلاء في مواقع إدارية ينتقدون من هم أعلى منهم مرتبة، في الوقت نفسه نجد انتقادهم ممن هم أدنى منهم، كل ذلك نابع من طغيان الأنا والمصلحة الشخصية، ولا يخرجون من ذواتهم في تقييم العمل، ولا ناظم أخلاقياً بينهم، فلماذا لم يتم التركيز على قيمة العمل واتقانه؟ بدلاً من إضاعة الوقت على حساب المنفعة العامة، لأنه حق المجتمع الذي يعملون به، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والأخلاقي واقتران القول بالفعل، لتحقيق المقولة: «الصدق في أقوالها أقوى لنا، والكذب في أفعالنا أفعى لنا».

ولو قيض لك أن تجالس الطرف الآخر ممن يوجه لهم الانتقاد والاتهام، لوجدت نفسك أمام تلك المواعظ والحكم ذاتها، وربما يزيد على الفريق الأول، بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من الدهاء والنميمة والافتراء على الآخرين، لقد كثر الهرج وداهم النفوس اليأس والقنوط وتورمت الأنا، وسادت النرجسية وشاعت فلسفة التبرير، وتقديم الأعذار والانغلاق على الذات، ليعيش المجتمع على متناقضات وتصبح كالنار تحت الرماد، فكل ما يحدث من عواصف اجتماعية ناتجة عن سلوكيات خاطئة مبنية على مصالح فردية ضيقة، متناسين بأن مصلحتهم الاجتماعية هي أبقى وأشمل لأنها ضمان للفرد والمجتمع في آن واحد، وقد لا يصل هذا إلى المنال، ولكن يبقى تشخيص الأمراض هو نصف العلاج، وإن كل هذه الأمراض التي تسبب في تفكك المنظومة الأخلاقية، وتدمر المجتمعات يصنعها الأفراد الذين يعيشون مع الدئب، ويبكون مع الراعي.

#### ≈ كتبها: أو**س أحمد أسعد**

### «قاطفو النّجومِ العُجز» هل أحبّ الشعراء يومًا؟

اتّهام «موباسًان» الآنف الذّكر، المعنون بـ «حبّ الشّعراء»، أراه يثير قضية بغاية الالتباس، قد تصل إلى حدّ الفضيحة، فيما لو تمّ الجزم بصحّتها، إذ سيتعرّى أمامنا تاريخٌ كاملٌ من الوهم والزّيف الذي سيلتصق بشكل يصعب الفكاك منه بمصطلح «الحبّ العذري» الذي وسم نتاجَ قامات كبيرة في الشعر العالمي والعربي تاريخيًا، تغنّت الذّاكرة الجمعيّة بأمجادهًا وذرفَ العشّاق الدّموع والشّهقات تحتّ ظلال أطلالها: / جميل بثينة، عروة وعفراء، قيس وليلي، أراغون وإلزا، نابليون وجوزفين، دانتي وبياتريس، بيترارك ولور، لامارتين وألفير، ممو وزي، غسّان كنفاني وغادة السّمان، محمود درويش وريتًاه، عماد جنيدي وإلياناه، إلخ.

للاتهام مشروعيّته على المتراسات النّهسية العلمية الحديثة التي أثبتت بأنّ ما يُطلق عليه الحبّ العذري، الطّهراني، ليس أكثر من ازدواجية اغتراب يعيشها الكائن / العاشق، أقرب إلى الفصام حيث تسيطر الأوهامُ والهلوساتُ على كامل المخيّلة، وتطغى الصّورة الذّهانيّة على مجمل المساحة النفسيّة العاطفيّة للشّاعر، فلا يرى الأخر، أيّاً كان، إلّا من خلالها، أي من خلال طيف المحبوبة المحلوم بها وتلك هي آلية جلد الذّات والآخر حيث يتفاعل السّادي والمازوشيّ مع بعضهما ضمن عملية كيميائيّة نفسيّة معقدة، ينحسر فيها الواقعي إلى العتمة السّحيقة ويتقدّم الاستيهامي إلى الواجهة والضّوء، علماً أنّ البعض من هؤلاء الشّعراء، لم يكن بالمثاليّة والطّهرانيّة التي يحاول تصديرها عن نفسه، بل كان يعيش «أنواعاً من الحبّ تتراوح بين الحماقة والوحل» كما يقول «موباسان»، فبعد أن يصفهم به «قاطفي النّجوم العجّز» يعود إلى تحليل شخصيّاتهم، موضّحاً: (إنّ الانفعال الطّبيعي في الرّوح الشّاعريّة مشحوذاً بالتّوتّر الفنيّ الذي يستلزمه الخلق، يدفع الشّعراء، هؤلاء الكائنات النّخبويّة، ولكن الفاقدة للتوازن إلى تصوّر نوع من الحبّ المثالي، الغائم، الفائق الحنان، الذّهولي غير المسبع أبداً، الشّهواني الدي من رقّته يوقعه أدنى شيء في غيبوبة)، أهكذا هم الشعراء؟ كائنات بمشاعر هلاميّة لا منطقيّة يعشقون عتمتهم، بحثاً، عن حالة فردوس لن يسكنوها أبداً، لم يحبّوا امرأة حقيقيّة من لحم وعظم على الإطلاق، امرأة بعيوبها وإيجابياتها الأنثوية، فهي بتصوّرهم كائن خراعً ملفز، وفي الطرف الآخر للمعادلة تبدو المسكينة وكأنها تعيش هي الأخرى، وهماً تتسلّق سلالمه إلى عوالم فوق واقعيّة، مع أنّها تريد أن تُحبّ كما يحبّ الكائن الواقعي، بمزيج شهوانيً مثالي يمتزج فيه الخيال بالذلال، حيث تصحو وتنام على صدى الكلمات الرّنانة التي أنشدها إيّاها الشّاعر وتحبّه ككائن بشري، هو لا غيره، وبكثير من العشق السّاذج المزوج بالرغبة.

لعلّ، لهذه النّظرة القاسية للشّعراء لدى «موباسان» المنتمي إلى رموز المدرسة الطبيعية ك - فلوبير وزولا وغيرهم - ما يبرّرها، حيث كان يتصدّى لموجة الرومانسيّة المسيطرة، محاولاً تحطيم بعض الأفكار والعادات النّمطيّة والصّنميّة في التفكير الفرنسي آنذاك، كما كانت منسجمة مع حياته الشخصية المتشائمة، كما قيل، الموغلة في التّعرية كشأن قصصه ومقالاته، ومع ذلك فهو لم يتخلّص من الشعريّة التي أذانها حيث ظلّت على «واقعيّتها الناتئة أحياناً» تشفّ عن سليقة شعرية أقرب إلى الانطباعيّة منها إلى الاتجاه الذي سمى نفسه «طبيعة علميّة اختبارية» كما يقول الشّاعر «أنسي الحاج»، فنزعة «موباسان» وتيّاره الواقعي، أتتُ ردًا على النكر والأدب عموماً، التي أعادت المجد «للخيال عشرينيّات وثلاثينيّات القرن العشرين حين سيطرت «السّورياليّة» ذات النّظرة الفلسفيّة على الفكر والأدب عموماً، التي أعادت المجد «للخيال والحلم والرؤيا» لكن نزعة «موباسان» سرعان ما ستتجلّى بأعلى صورها في أدب «سارتر» الووقعي، بعد عقود من الزمن.

وهنا قد تجد من يشفق على المرأة من تهيّؤات الشّاعر، وهناك من سينتصر للشّاعر وهو يحاول الارتقّاء بتصوّراته عن المرأة إلى مستوى الحلم المستحيل، ولكن أليست المسألة بجوهرها معضلة فكريّة لا ترتبط بمخيّلة الشّعراء لوحدهم، ولا بالمرأة منفصلة عن حالمها؟ بل هي مأزق ذهنيّ يرتبط بنمط فكريّ إنساني يبحث عن التّغيير، متوسّلاً آليّات، هـو لا يمتلكها أساساً، تظلّلها تصـوّراتٌ ميتافيزيقيّة، تعمّق الهوّة تجاه الواقعي بدل أن تجد ضالتها في حضريّاته، وتكاد تؤبّد النظرة المثاليّة للتغير!

في تعرية «موباسان» لكبار الشَعراء والرّموز العاشقة، نجده يركّز هجومه الأعنف على «غوته» كما سنرى، مبتدئاً تشكّكه بالشّاعر «فيرجيل» صاحب «فنّ الحبّ» يقول: «(ترى من يعرف إلى أيُّ من الجنسين اتّجه تفضيله؟ هذا ما يجهله الجميع! فكما هو معروف بأنّ الإغريق كانوا يحتقرون حبّ النساء، لأنّهنّ لا يطابقن مثلهم العليا عن جمال الشكل» ولعلّ حكاية «بجماليون» النّحات القبرصي هنا تفيد بإضاءة مثل هذا التصور الموباساني، الذي عمد إلى نحت تمثال عذراء من العاج لحبيبته المتخيّلة، حيثُ لم تكن صورة الأنثى الواقعية لتملأ فراغات روحه التواقع عمد إلى نحت تمثال وقع في غرامه وطلب من «أفروديت» إلهة الحبّ والجمال، بنت «قبرص» أن تهبه حسناء كعذرائه العاجيّة تلك، وكان يقصد أن تهبه إيًاها نفسها، وأبدت الرّبة موافقتها على ذلك عبر إرسال نار في الهواء كعلامة رضى، وما إن عاد إلى البيت وبدأ كعادته بتقبيل منحوتته حتى أحسّ بجسدها ينبض بالحركة والدفء، وتحمر وجنتاها لكلمات غزله الحارقة (

ثمّ يتابع «موباسان» هجومه قائلاً: (كذلك دانتي يوم شاهد بياتريس وعبدها وكانت قالثانية عشرة اكان بحاجة إلى امرأة ليغني اوكانت للك الطفلة كافية لروحه المرتعشة)، (كما كانت لور، الرّخام الذي احتاجه بيترارك، لنحت تمثاله، قالواقع كانت امرأة عادية وأمّاً جيدة، محوطة بالأولاد)، وها هي ذروة احتدام «موباسان» تقع على رأس «غوته»، يقول؛ (وغوته كان يلزمه خمس عشيقات (...) ليمتلك مروحة تضم مختلف أنواع الحنان البشري (...) وفي الوقت ذاته كان على علاقة جنسية بذكية حسناء وهكذا يشبع الروح والحواس مازجاً الحنان بالشعر، ولم يكن يزدري الخادمة، خادمة الفنادق المزرقة الذراعين، الدّهنية الشعر، وعندما يهبط الليل كان «غوته» يلهث بين الأزقة وراء بياعات النشوة)، ويعرّج على «لامارتين» بالقول؛ (لم تكن ألفير سوى غيمة جُعلت امرأة، تلك الهيئة الحائرة ذات الاستدارات البشرية التي هي دائماً امرأة الشعراء)، ولكن، لو نظرنا من زاوية أوسع إلى المسألة ونحن نضع أنفسنا وجهاً لوجه أمام سيل من الأسئلة المقلقة، فإننا سنجد أنفسنا تماماً أمام أسئلة الفنّ عموماً ومن ضمنها الشعر، حيث الواقعي لا يقلّل من شأن الحلمي ولا العكس، وهدف الواقعية لا يتحقّق بتهشيم المخيّلة والحلم، فالفنّ، حقيقة، هو الواقعي مكسيّاً بالجمالي، أو اللعب بالمألوف ليغدو لا مألوفاً، والشّاعر المسكين ليس بيّاع كلمات جوفاء، الخيّلة والحلم، فالفنّ، حقيقة، هو الواقعي مكسيّاً بالجمالي، أو اللعب بالمألوف ليغدو لا مألوفاً، والشّاعر المسكين ليس بيّاع كلمات جوفاء، حين يغنّي، بل عازف قيثارة، أو تاله مسبوكة من هسيس الرّيح وشهقات الكائن، من يخطّ ويكتب فهو يراعُ روحه، لا قلمه، عامداً إلى إضفاء اللمسات السّحريّة على الجسد الأنثوي، ليغدو رمزاً متعالياً، خارج حدود الابتذال، جاهداً في تنقيته من النّظرة التّعليبيّة الضّيقة والسّلعيّة السّعية وحسب.

ختاماً: يكفينا انتصاراً لُلشَعراء، أن نردد الكلمات النّديّة للحالم الكبير «أنسي الحاج»: ما حيلة هذا الرأس الطّفولي وقد فُطرَ على الهرب إلى الفراديس، فإذا كان الاعتقاد بأنّ الواقع خطأ وخيال الشاعر على حق هو ضرباً من الجنون، فلا بأس بجنون رحيم وخيّر كهذا، وليتقاعد المتعبون (...) سيظلّ الشاعر ينام على هذا الحلم ويصحو، وسيظلّ حلمه أقرب المستحيلات إلى التّحقيق.

# دميتري دارين

الملازم

استشهد في أول قتال،

كان في أول الصفوف

في الجبهة الأمامية،

بقديفة ألمانية،

دفعته إلى الخلف،

وسَقط من يديه الرشاش،

فأرسلوا إلى لينينغراد تبليغ

من يَخدمْ في سلاح المشاة فعمره

يَعيش الواحد منهم زمَنَ ثلاث

أكثر منها.. لمن عمرُهُ طويلٌ،

ولكن ذلك يَحْصل

ومن قد اختارته

يتم عقد وفاته عليها،

يثب هذا الملازمُ الشاب،

الاستشهاد (2)

بوجه عَضرَهُ الترابُ

فالخيارُ واضح ٌ وبسيط،

إذا لم تزرع في هذه الأرض، فقم بقامتك الكاملة الآن

سر مع هذا الملازم-الشاب

أولُ من استُشهدَ في القتال

ومن أجل خلاص روحه

حاسب في المكان المطلوب

لن يُشاركَ مُلازمُنا الشابُ

وأنا وأنت نمشي مَعاً يداً بيد

لا تسلُ من المذنبُ -

في العرض العَسكري

لينينغراد

2007

ضُميّني

××××××××

أولَ من دَخلَ الجَنةَ

ولد الشاعر دميتري دارين عام

لا توجد قوة على كوكب - الأرض تستطيعُ، مهما تعاقبت الأجيال أن ترى بلادنا روسيا في الظلمة

عرا المُحبة، والألفة، والسّلام

2012

1964 في مدينة لينينغراد، تلقى علومه في مدارس هذه المدينة وجامعتها وحصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد، دميتري دارین عضوی اتحاد کتاب روسیا، وعضو في اتحاد صحفيي روسيا، نشرت له عدة مجموعات شعرية، منها مجموعة (في الأماكن الغالية) و(الكتيبة الخالدة)، الشاعر دميتري دارين يذكرنا بشاعرنا الكبير نزار قباني الذي لحنت قصائده وأصبحت من الأغاني الجميلة التي صار لها ذلك الصدى الرائع في الوسط الفني العربي، إذ إن دميتري دارين هو مؤلف لأكثر من 200 أغنية روسية، وتعتبر أغاني شاعرنا الروسي هذا من الأغاني المعاصرة والجميلة والقريبة الى القلب.

والبيت الريضي والطبيعة، والأسرة، والوفاء، الى جانب أشعاره التي تمجد انتصارات الجيش السوفييتي والشعب السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، فهو يتغنى بكفاح هذا الشعب ضد النازية، اخترنا للقارئ العربي باقة صغيرة من قصائد هذا الشاعر الروسي، صاحب هذا الابداع الجميل. تأل*قي* يا روسيا ×

مهما واجهت من مصاعب

تحتَ الأرض، وتحتَ السّماءُ وفي سُهوب بلادي العظيمة

أو أن تجدها راكعةً ذليله

لتزدهر وتكبر بيننا

×××××××

#### 🛭 ت، اسماعیل مکارم

يكتب دميتري دارين عن الحب،

لا تعدمين القدرة، ولديك العَزمُ فأنت لشعوب كثيرة - الوطنُ الأم باسمك الرفيع والسامي - روسيا

ومنذُ الأزلُ وَهَبَنا الله ثروات كثيرهُ تلقاكَ رائحةُ الخبـز، ورائحـةُ

تألقي يا روسيا بمجدك العظيم محروسةُ أنت من قبل الرّب والناس

تألقي يا روسيا بمجدك العظيم محروسة أنت من قبل الرب والناس أما اعتزازُ الجدود بالدولة العظمى فنحنُ سنحرسُهُ ونحافظُ عليهُ للقادم من الأجيال (1)

# قصائد مترجمة للشاعر الروسمي المعاصر

#### إلى روح من كان رفيقاً للوطن والحلم والإنسان والأحزان إلى من بحث عن النور في الظلمة!

فہے وداع عماد شیحة

🕾 کتبت: د. ماجدة حمود

إلى من عاش نبض أيامه إبداعاً وعلماً ل

إلى من علمنا كيف يتحول العمل إلى قوة روحية، نقاوم بها خيبة الأحلام والقهر والمرض؟

إلى من تحوّلت لديه الكلمة إلى رسالة القديسين! فرفض المتاجرة بألام الماضي، وانحصر همّه في النهوض بالحاضر والحلم بمستقبل أفضل!

إلى من رفض الحديث عن فترة سجنه، قائلاً: «أرفض التأثير في المتلقي بأي عامل خارج الإبداع، النص يتحدث عن نفسه من داخله».

لهذا لم يرحل عماد شيحة، ما زالت كلماته، تتجاوز، تسير بيننا، ترافق هموم الوطن، وتنطق بقهر أبنائـه وأحلامهـم، فتخبرنا بأن كاتبها، كان قديس الكلمة والعمل، إذ حوّل أيامه إلى فعل إبداع ومعرفة، لذلك استطاع إشر خروجه من وراء الجدران (2004) أن ينجز عمل مؤسسة بأكملها، بفضل تنوع مؤلفاته وغناها المعرفي، إذ لم تقتصر على الإبداع الروائي («موت مشتهى» «عبار الطلع» «بقايا من زمن بابل،) بل امتدت إلى الفكر (السياسي، الاقتصادي، الديني...) وإلى الترجمة التي أغنت المكتبة العربية (حوالي عشرة كتب، قبل وفاته بيومين صدرت ترجمته لكتاب «فلسفة الفوضي» لسلافوي جيجك، عن دار الساقي (2022).

يلاحظ أنه انتقى كتباً تتناول قضايا مهمّة، وتعزّز ثقافة التنوير ومقاومة الاضطهاد الرأسمالي في أشكاله كافة! فمثلاً في ترجمته لكتاب إيريك توسان بالاشتراك مع زوجته رندة بعث «المال ضد الشعوب: البورصة أو الحياة، فضح أساليب البنك الدولي وتدخلاته في العالم الثالث، منذ الستينيات من القرن الماضي، من أجل انهيار النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فيها!

إذاً بحث عماد شيحة عن معنى لحياته فلم يجدها سوى بأن يكون إنساناً، يعيش فرديته في نبض الجماعة، فكانت الكلمة المسؤولة والمبدعة هي الدليل إلى طريق، يتحدى فيه ظلمة القهر والتخلف، دون أن يتخلى عن رفقة الحلم، ونبض الروح؛ لينقذ الوعى العربي من واقع يزداد تردياً يوماً إثر يوم! أعتذر من روحك النبيلة على هذه الوقفة السريعة، كل ما أريده هو تحريض الباحثين على دراستك؛ لأنني أومن أن تكريم الأديب في دراسته لا في تمجيده!

أنت نموذج لمن أدرك أهمية أن يعيش الإنسان حياته مقاوماً للضياع، كان خائفاً من تحول أيامه إلى (بقايا) نضائية! لذلك لم يسمح لحياته أن تُختزل في مرارة الماضي، فقد حملت روحه إرث حضارة عظيمة، تمتد الاف القرون، أراد أن يسهم في حمايتها، خشية أن يحولها الجهل إلى رماد، يسلب كرامة الإنسان، وأحلامه! لهذا حرضه على رفض حياة تتحول إلى (صفقة خاسرة).

إنه يحاول أن يهزّ ضميره وفكره؛ ليعمل على تغيير نفسه، وتطوير معارفه، مثلما يرهف حواسّه، ويمتّع ذائقته؛ كل ذلك من أجل النهوض بوعيه! لعله يساعده في تغيير واقعه على أسس علمية معرفية؛ تنقذه من رعب التخلف والقهر! ومن التيه في ظلمة إرهاب فكري، يحوّل حلم التغيير إلى كابوس! إنه يخاف على الإنسان أن يصبح آلة، يعبث بها الآخرون، فيلغون فاعليته، فيعيش عالة على نفسه ووطنه. رغم الدمار والإحباط التي حاصره، حاول أن يحافظ على روحه النقية، التي تنظر إلى العالم بعين الحبّ، وتنطق بلغة الشعر، التي وجد فيها ملاذاً للقيم العليا، التي تنهض بروح الإنسان، وتمنحه القدرة

على مواجهة بؤس قهر الأحلام! وكذلك بدت صورة المرأة مشرقة لديه (وصال، التي تكاد تكون، برأيي، مرآة فنية لزوجته رندة بعث) أنطقها لغة الأمل والحبّ، فجسدت طموحها إلى كل ما هو جميل وراق! وقد استخدم الروائي عماد شيحة في مواجهة هذا الانغلاق لغة، الذي نعيشه، التناص الديني (التوراة، الإنجيل، القرآن) فأنطق بها معظم شخصياته، وتعمّد اختيار ما يضفي روح المحبة، ويساعدها على مواجهة ظلمة العنف والقهر، لتحفّز لدى المتلقي الرغبة في التطهر من الظلم والاستبداد والانفتاح على إنسانية الإنسان؛ لهذا سلط الضوء على شخصيات تحترم الاختلاف؛ فتتقبّل رموزه، ليعيّش المتلقي في فضاء التسامح والحب؛ وقد ساعده في ذلك اتساع ثقافته قدر اتساع حساسية إنسانيته ولغته! من هنا تبدّى التناص الأسطوري وهو يربط حضارة الماضي بالحاضر؛ فأصبحت الدلالة لديه أكثر حيوية وفاعلية في الوجدان، خاصة أن الشخصية الأسطورية، التي تعدّ مكوناً أساسياً من مكونات اللاوعي الجمعي، الذي يستطيع أن يعيد إلى الأذهان المكانة الرفيعة للمرأة في بداية الخليقة؛ لهذا سلَّط الروائي الضوء على معاناتها، بعد أن غادرت تلك الفترة؛ لتعيش بؤس التخلف والانكفاء ا

كل ما يهمه هو أن يوظّف لغته السردية في مقاومة عوالم القهر، وكل ما يستلب إنسانية الإنسان، صحيح أنه يقدّم للمتلقي فرصة عيش قبح الحاضر وبؤسه، لكنه من أجل أن يبيّن له ما ينتظره من ظلمة المستقبل، إن لم يواجه الفساد والقهر!

اعتنى بالخاتمة، فهو يحارب المرارة، التي تعتري المتلقي، أثناء متابعة لغة العنف، فيحاول تخفيف هذا التوتر، بأن يبثُ الأمل في النفس عبر الحلم، فمثلاً تبدو الطفلة (نجاة) خير منقذ من واقع بائس «ستقف نجاة أمام شاهدة قبر تتلمس بأصابعها الحروف السوداء، وتنقلها إلى وجيب قلبها المتدافع».

توحى هذه الحركة الأخيرة للطفلة، بأن القيم التي عاش من أجلها البطل، الذي يتماهى مع عماد شيحة، ومات، ستبقى حية في قلبها الغض كصنوبر فتي، يغتسل بالموج، ليعيش الضرح، وينتعش أمل

لعل الأمل في الأجيال الشابة هو أكبر دافع له للإبداع والتأليف والترجمة، فقد لاحظت حين اجتمعنا به إثر قراءتنا لروايته «بقايا من زمن بابل» أنه توجه إلى الشابة (عبير) ليسألها رأيها عن كتابته االآن أدركت كم يعوّل على شباب أمته! وكم يحلم ببناء شخصية تقول رأيها، وتناقش دون خوف أو قيد! فقدّم لهذه الأجيال حياته أمثولة إصرار على العمل والإبداع، مهما كانت العقبات!



ها نحن نتمَشى بهذا المُساء العَطرُ

طريقُنا إلى هناكَ، حيث أشجار القيقب القديمه تبعث بأوراقها حفيضا كأنها تفكر

إلى هناك، حيث الصّبايا والشبابُ

وها هو القمر ذو اللبدة الذهبية، وهنده هي السّماء ذاتُ الزرقة

ها هي البلابلُ خلفَ النهر أسمَعُها تردَّدُ ألحاناً جَميلةٌ كأنى بها تقول عنا

ضميني بحَنان ودونَ تمهلَ، دعي فؤادي يلتصق بك، انظري ها هو الحبّ عند الأبواب، افتحي تلكَ الأبوابَ وسيري لملاقاة

× ملاحظة، لدى الشاعر الروسي

قمنا بتسميتها (تألقي ياروسيا) كى لا يختلط الأمر على القارئ ويعتبرها النشيد الوطني للدولة، الشاعر المعاصر صاحب هذه الأشعار

،Москва، 2019

Безымянный батальон Москва ،2018

لوسامي شرف في الجيش السوفييتي،

الرصّاصة عديمة الصّبر، لا تنتظرُ عريسها طويلاً، يتمشونَ أزواجا بطريق ضيّق، مَعروفْ، ها هو الجندي الشابُ يَثبُ الى وأحياناً يتفوهُ بكلمات قاسية أمًا تلكَ النجمةُ الجَميلةُ، لا ينص عليها النظام -سَأناديها باسْمِك أنت أولاد ال..لا خطوة إلى الخلف، ركضاً الى الأمام.. بخفة وحَذر، نحو أوسمة الشرف، التي تنالُ بعد نحو «البطولة» و»المجد»، (3) أننا أكثر الناس سَعادةً هذا المُساءُ بفصيلة مزقتها المعركة، ها هو الرشاش يَجعلهم يَلتصقون إذا أنت لستَ ميتاً من الجراح -2017

\*\*\*\* دميتري دارين اسم المقطوعة الأولى هنا (نشیدُ روسیا)، أعطى موافقته على هذه الترجمة، لن يسير فوق أحجار مُدينة -Дмитрийи Дарин В **РОДНЫХ МЕСТАХ** 

Дмитрий Дарина

ها هي الغمامة تستحم عند المغيب (3) «البطولة» و»المجدُ»: اسمان وارتضعت النجمَةُ فوق النهر

### ليو تولستوي.. الاعترافات الأكثر جرأة

### 🕾 كتب: سامر أنور الشمالي

تأتي أهمية السير الذاتية للأدباء من أنها تلقي أضواء مباشرة على مسيرتهم الإبداعية لهذا يعدها النقادمن المصادر الأساسية لتحليل التجربة الإبداعية والحياتية للمؤلفين، ولكن ليست كل الاعترافات على المستوى ذاته من القيمة، بل أكثرها مجرد نصوص أدبية تخلو من إضافات

حقيقية يمكن الاستعانة بها لكشف الجوانب الخفية من أعمال الكاتب.

أما الكاتب الروسي الشهير (ليو تولستوي) -1828 1910 الذي يعد من رواد ومؤسسي السرد في العالم فقد أغنى المكتبة الروائية بروائع خالدة، وقدم مذكرات لا تقل أهمية عنها لانفتاحها على التجربة الإنسانية عند محاولة كشف أسرار الحياة والوجود.

وقدم مذكراته تحت عنوان (الطفولة والصبا والشباب) تحدث فيها عن حياته التي قسمها إلى مراحل ثلاث، وفيها قدم أهم ملامح تلك المراحل، ولكنها بقيت مذكرات

أما مذكراته التالية (اعترافات) التي تحدث فيها عن عوالمه الفكرية، فكانت من الطراز الرفيع، وقد تميزت بالموضوعية والجرأة، بل كانت صادمة في جوانب عدة، ليس لأن أفكار الكاتب الكبير تبدلت إلى حد التناقض في مراحل حياته المتعاقبة، بل لإقدامه على اعترافات يتحرج الأدباء من الإدلاء بها، ولا سيما وهو يصرح أنه اتجه إلى الكتابة ليس لغايـة ساميـة في نفسـه، وليس لنشـر أفكار نبيلـة، أو التعبير عن مشاعر وأحاسيس رغب في البوح بها للتخفيف عما يجول في صدره المثقل بتلك الهواجس، وقال صراحة مخالضا الأقوال المعتادة للأدباء: (بدأت بالكتابة التي لم يحملني عليها سوى غروري ومحبتي للربح والشهرة).

ويواصل (تولستوي) اعترافاته بأنه في شبابه لم يهذبه الأدب لأنه كان يعامل خدمه بقسوة، ويقيم علاقات غرامية غير شرعية مع المتزوجات، ويشرب الخمر حتى العربدة، ويلعب القمار ليبذر في سهرة واحدة ما عمل فلاحوه بمشقة لجمعه خلال شهور، كما قتل أعدادا لم يعد يذكرها في الحرب حين كان ضابطافي الجيش، وأنه رغم ذلك كان محترماً من الجميع لأن هذه السلوكيات لم تكن مستهجنة لن ينتمي لطبقة النبلاء في العهد القيصري ا

وعندما اختلط مع أدباء عصره وجد أنهم يزعمون أنهم موكلون بنشر الفكر التنويري وهداية الناس إلى الطريق الصحيح، وحينها سأل نفسه: (ماذا أعرف؟ وما الندي أقدر أن أعلمه للناسي؟) ودون إعمال الفكر وجد أن الأديب بفطرته يعرف ما يجب قوله ما دام يكتب ويقدم ما يعجب الناس، ولكن عندما رأى الأدباء يختلفون من حوله بينهم في النظر إلى أهداف الكتابة ودورها، وأن أكثرهم مجرد واهمين مغرورين لا قيمة لكتاباتهم، بدأ يفقد ثقته بالوسط الذي كان يحترمه.

وبدأت الشكوك في أهمية الأدب تتسرب إلى نفسه، وعندما تأمل حياته وجدها تخلو من أي معنى، ولم تشفع أعماله الأدبية لتقنعه بأنه قام بدور كبير في مسيرة الأدب: (ما الفائدة إذا صرت أشهر من غوغول وبوشكين وشكسبير وموليير وجميع كتاب العالم؟ كل هذا جميل ولكن ماذا بعد؟)، ورغم ذلك لم يتوقف عن الكتابة وقد صارت لديه سلوكا يوميا في التفكير والحياة، فهو يكتب الروايات للقراء الدين يتابعون ما يخطه قلمه بشغف، ويكتب مذكراته ليحاور نفسه دون أن تتوقف أسئلته التي بدأت تقض مضجعه ولا تتركه ينعم بالطمأنينة كالسابق: (ما الشيء الحقيقى غير الفانى الذي سيبقى من حياتى الخيالية الفانية)، وعافت نفسه ملذات الدنيا التي غرق في خضمًها، وبلغ ذروة اليأس حين خطر له ألا ينتظر الموت بأن ينهي حياته بيده، ولكن (الشعور بالحياة) بحسب تعبيره منع



وهـذا ما جعلـه يقلع عن الذهاب إلى الصيدكي لا يطلق النار على نفسه في لحظة ضعف عابرة! لا شك فيأن التقدم في

العمر جعل (تولستوي) يشعر بجسده بطريقة مختلضة وهو يفقد قوته مع دخول العقد الخامس ولكن هناك

سبب آخر ربما يكون أكثر تأثيراً في حياة كاتب كبير، فتوسعه في دراسة الآداب والفلسضات والعلوم أوحى إليه بأسئلة أكبر من قدرة البشر، وهذا ما جعله يرى الحياة مجرد وهم عابر، وحدث عارض، فبات لا يجد فيها ما يبهج القلب ويسر الروح.

واستمر (تولستوي) فيرحلته الفكرية والروحية باحثاً متأملاً، ثم قرر التوجه إلى الناس البسطاء الذين ينعمون بالقناعة والرضا لعله يجد لديهم ما يفتقده، ظاناً أن معاشرتهم هي السبيل لفهم الحياة لأنهم وحدهم من يعمل ويضحي لتستمر الحياة على وجه الأرض. ورآهم يعيشون بطمأنينة لأنهم يكتضون بالحياة الحاضرة ولا يشغلون أنفسهم بأمور لا طاقة لهم بها، وهذا لم يكن يقنع

وخطر لـ(تولستوي) أنه يعيش بطريقة خاطئة ولم يفهم الحياة كما ينبغي، بل عليه العيش بأسلوب مختلف لعله يجد درب الخلاص، وحينها توصل إلى أن الطريقة الصحيحة في الحياة ألا يعيش من أجل نفسه لأنه سيظل غريبا عن العالم من حوله، بافتراض أن الإنسان لا يشعـر بالسعـادة بمفـرده وإن كان ثريـاً وذكيـاً وعالماً، وأن خدمة الناسس ستدخل المسرة إلى القلب المكلوم باعتبار الإنسان بهذه الطريقة سيحب الحياة لأن حياته ليست مفصولة عن الإنسانية، وهذا ما جعل (تولستوي) يقبل على الاهتمام بشؤون الفلاحين، ويعلم أطفالهم القراءة والكتابة، ويكتب لهم الحكايات المفيدة.

وفي لحظة إشراق اكتشف أن الإيمان الحقيقي هو المذي يمنح الحياة القيمة والمعنى، ويجعل لحياة الإنسان القصيرة معنى غير محدود ولا يزول ولا يفنى لأن الإيمان الكامل وحده يجعل للوجود غاية سامية لا تنتهي بالموت لأن هناك حياة أخرى خالدة أجمل من أن يتخيلها الإنسان الملتصق بالأرض: (عش لتسعى إلى الله لأن الحياة لا تكون دون الله بمثل هـذا آمنـت أخيراً مـن أعماق قلبـي فشعرت بقوة الحياة الحقيقية ولم يفارقني هذا النور الذي أشرق في حياتي حتى اليوم).

أما الكاتب المعروف (مكسيم جوركي) فوجد أنه لو لم يشغل صديقه المقرب نفسه بأمور الماورائيات لقدم نتاجأ أفضل في مجال الفكر، باعتبار: (لو أنه كان من الطبيعيين لأبدع من غير شك مدرسة فلسفية براقة)، ستؤثر في حياة المجتمع وتنعكس بالفائدة، وذلك أكثر في تجربة روحية خاصة بفرد بذاته.

قدمت (اعترافات) المبدع (تولستوي) تجربة حياتية ثرية لإنسان لم يمر على الأرض كغيره من الناس، وكانت مثقلة بثمار التجارب الحياتية الناضجة لمن يريد أن يجني الكنوز من بستان المعرفة، رغم مرور أكثر من مئة عام على كتابتها، وكانت بروعتها تضاهى أعماله الأدبية رغم أن تلك المذكرات لم تحظ بالشهرة ذاتها، لهذا نجد أن تسليط الضوء عليها قد يسهم فإنارة دروب الكثير من الناس التائه بن في عتمة الحظ العاثر، فالأدب الجاد فعل تنويري

لمن يقرأ باهتمام!

## محمد جبير، فمي جوار النص: منهج نقدى فى بنية حداثوية، لجسر الهوة بين القارئ والنص

### 🕾 کتب: أحمد عساف

في كتابه: جوار النص - التشظيات السير ذاتية في النص السردي، يتابع الناقد العراقي المتميز محمد جبير مشروعه النقدي الذي عبر فيه ومنذ كتابه الأول عن مشروع نقدي للنص الإبداعي العربي، من وجهة نظر خاصة ومن رؤية ورؤيا انبثاقية عبر روح متأصلة في الحفرفي ما هو فك الشيفرة في خبايا النص السردي، عبر محاولة جريئة وجادة للولوج إلى روح السارد والمسرود والإشراك القارئ كطرف غير محايد، في محاولة جادة

في هذا الكتاب يقدم لنا محمد جبير صاحب (فاكهة ليلية) بغداد، والرواية الاستقصائية - دمشق، وجنائن السرد، دار التكوين دمشق، وقراءة النص السردي، دار أمل الجديدة دمشق، إلى العديد من مؤلفاته النقدية، كتابه (جوار النص- التشظيات



كثيراً ما تستهوينا قراءة صفحات من تجارب الكتاب حتى أن بعض تلك الصفحات تكون أكثر إمتاعاً من النصوص السردية والروائية والقصصية، وتنبع أسئلة تلو أسئلة ساعية في البحث عن إجابات أو خلق مشتركات بين تلك التجارب المقروءة والمعيشة من جانب المتلقي، ولا سيما عند المتلقي الواعي الباحث عن نوافذ وخطوط يطل منها على العالم السردي للإبداع بصورة عامة والإبداع السردي بشكل خاص.

تكرار فعل القراءة والتواصل مع تجارب كبار الكتاب المتعددة قد يدفعان بالمتلقي إلى ركوب موجة المغامرة فيندفع إلى تكرار كتابة تلك التجارب أو النسج على غرارها، مستثمراً مقاطع من تجربته الشخصية، أو يأخذه الهوس والجنون إلى إنشاء هيكل عام من مفردات وجمل تسطر حوادث مربها، إلا أن كل تلك الحوادث لا ترقى إلى مستوى الفعل المقروء أو المدون في السرديات السير الذاتية لأولئك الكتاب.

يرى الناقد جبير؛ أن القراءة في نصوص غانم الدباغ تعد معرفة مضافة واكتشافاً وخبرة تقاطع أو تقارب مع المشتركات الفكرية والإنسانية للآخر وتعمل على تفكيك أو معرفة المنظومات الفكرية والاجتماعية التي أنتجت تلك التجارب الخلاقة التي يسعى المتلقي إلى اتخاذها مثالاً في أحايين كثيرة.

شم يتابع: ﴿إذا كان الكتَّاب العرب يبتعدون كثيراً عن تدوين تجاربهم وسيرهم الحياتية فإن الساسة على النقيض من ذلك يبحثون بجد ويلهشون وراء من يدون تجاربهم، حيث إنهم يبغون من وراء هذا التدوين تخليدا لذكراهم بالطريقة التي يرونها وليس بالطريقة التي عرفوا بها أثناء أداء الوظيفة السلطوية ولكن في المقابل هنالك كتاب أخذوا في تدوين جزيئات من سيرهم سواء عن طريق نصوص سردية روائية أم قصصية، أو عن طريق المذكرات الشخصية أو اليوميات أو الكتابة عن شخصيات أثرت فيهم ورسمت لهم الخطوات الأولى في السيرة الإبداعية».

وجود مثل هذه النصوص في كتب مستقلة لا يعني بالضرورة وجود أدب «سير ذاتي» له خصائص وملامح مميزة وإنما نجد فيه أدباً قد يقترب إلى أدب الاعترافات إذ ما يزال الكاتب العربي ينأى بنفسه عن الخوض في مثل تجارب كتابية كهذه لوجود محظورات ذاتية واجتماعية وسياسية عدة وعدم امتلاكه جرأة البوح الصادق والجريء في الكشف عن المكونات الحياتية الأولى في المسيرة الإبداعية.

هذا الكتاب جاء للبحث في مقاربة التشظيات السير ذاتية في النصوص السردية ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال معرفة الكاتب الشخصية أو الاطلاع على بعض تفاصيل تجربته الحياتية.

ويأخذ الكثير من الكتاب العراقيين في نشر تجاربهم الشخصية في العديد من النصوص السردية من دون أن يذكر ذلك أو يشير إلى مواقعها ضمن المتن السردي وهو دائما ما يلجأ إلى إعادة إنتاج تلك التجارب في المتن السردي وضمن السياق العام للنص، وقد يقترب أو يبتعد من الواقعة الحياتية إلا أنها في النهاية تحمل ثمرة خطيئة التجرية ذاتها.

الكتاب يضم بين دفتيه أربعة فصول، هي الأول: (إطار عام) يتناول فيه المؤلف التمظهرات السير ذاتية في نصوص غانم الدباغ القصصية والروائية حيزاً كبيراً من مساحة المنجز الإبداعي.

الفصل الثاني: (سفر في الذات والإبداع) يتحدث فيه عن حياة وعوالم غانم الدباغ الإبداعية.

الفصل الثالث: القراءة ومحاولات أولى في الكتابة، موضوعة السرداب في النص، رحلة نحو الكتاب الأول. الفصل الرابع والأخير: تكثيف السيرة وتفكيك النص، رؤى وتصورات، أنقاض الواقع، هذا الكتاب يحتاج إلى وقفات طويلة ١ فيه من جهد واشتغالات عميقة في جوهر السرد، وفي متن العمل الإبداعي.

## ضفيرة العشق قراءة في رواية "الكراكي" ل حسن حمید

#### 🗷 کتبت: د. رؤی قداح



والخوف، وتستبدُّ بها هواجسس الفَقْد لتدخلَ في رحلات بحث لاهث عن الآخر تفضى جميعها إلى مصائر مأساوية كالموت، أو الجنون، أو الغرق في متاهلة الأمل الذي تتأرجح إمكانات تحققه بين المستحيل والمرجو.

تتكئ الرواية على مذكرات جدّ الراوي الأول المحفوظة في صندوق عتيق. تحكي المذكراتُ حكاية مدونها الجد «إلياس الشمندوري» الذي سمّته أمّه اسماً مؤقتاً هو «عبودة»، فتستدعي ذكرياتًـ ألى ذاكرة المتلقي جميع قصص الذكورة القدسيّة أسطوريّاً ودينيّاً، المهورة بهشاشة الجسد، ورقة الوجدان، ومأساوية المصير. تنفلتُ الحكاية من الصندوق الذي يهبها بعداً تاريخياً وآخر وجودياً، وبانفلاتها من المخطوط المحضوظ في العتمة تتحرّرُ من صمت الورق إلى فضاء المحكيِّ. وعبر النص تتشكُّلُ ذاتُ البطل المثقلة برمزيتها المتعالقة تعالقاً قصدياً مع المكان «قرية الصبيرات» المتراخية على كتف بحيرة «طبريـا»، حيث الطبيعـةُ البكـرُ، والماءُ المقدَّسُ، وترتسمُ ملامحُ تاريخيَّة المكان الناشئةُ من تضافر أساطير الإلهة الأم الخالقة ذات المهـد الشامـيّ، والعقائد الوشميّـة الحرّة للغجر العابرين بين الأردن وفلسطين، وسيرة السيد المسيح. وهـذه التاريخيّةُ عمّقت بُعْـدَي شُخصيّة البطل «عبودة» الذي (عاش في الأزمنة الغابرة)؛ ونعنى بهما: البعدَ الرمزيُّ والدينيُّ، والبعدَ الوجوديُّ المرهقَ بتصاريف القدر، والاختيار، والعبث، والسعي المحموم إلى الآخر؛ حيث الاكتمـالُ المشتهى، والمعرفـةُ الخالصةُ. وقد مهّدُ «حميد» لهذين البعدين بعتبتين افتتح بهما روايته؛ حملت أولاهما عنوانَ : «عتبة لا بدّ منها»، وفيها حكى كيف قام الراوى الأول بكسر قضل الصندوق الذي يتضمن مخطوط مذكرات جـدّه، مستلهماً أسطورةَ «صنـدوق باندورا» التي تقرن اللعنة بالتمرّد والانكشاف والفضول والرغبة في المعرفة. وحملت ثانيتُهما عنوانَ: «تصدير»، ومن خلالها غرس «حميد» مذكرات الجد ضمن فضاء زمكاني مرتبط بالسيد المسيح، كاشفا معاناته وبشارته بأن هده الأرض ستشهد الكثير من المطاردات، لكنَّ الغرباء راحلون عنها لا محالة.

شكّل «حميد» ضفيرته السرديّة من ثلاث حكايات عشقيّة رئيسة، تجري كلِّ واحدة منها في مسارها السردي، ثم تتداخل مساراتُها تداخلَ خصلات الضفيرة، مولَّفةٌ حكايةٌ واحدةٌ في جوهرها الوجودي، وقد اكتمل اندماجُها في



في الموانئ عن زوجها المفقود. وثانية الحكايات هي حكايـةُ «عبـودة» الذي ولد واهناً ضعيضاً، وطوّبهُ سيّدُ الغجر خالاً جديداً للقرى، يهبُها المطرَ والخيرَ والثُمرَ، وبموت السيّد تحرّرَ «عبودة» من رتبة الخال، وربّته أمهُ بمساعدة «طنّوس» راعي الكنيسة، فتعلّق قلبُه بالراهبة «ماريًا» ابنة «طنوس» التي تكبره بأعوام كثيرة، وبعد غيابها فالشام بقى رجاؤه معلقاً بأفق انتظار عقيم، وبينه وبينها الجنود الشقر الذين منعوا الناس من دخول المدن المقدّسة إلا بتصريح. وثالثةُ الحكايات هي حكاية «الزهروري» حارس أجران الماء الساخن الذي تعشَّقَ «فضة» الغجريَّة، فغادرته مكرهة وتبعت قومها الذين لا مدائن لهم، بعد أن وشمت جسدَه بفتنة المعرفة، ووشمت ذاكرتَهُ برائحة جسدها، فارتحلُ ذاهلاً عن عالمه، مفتشاً عنها، هاجساً بها، وقد أدرك أنّ الحياة بعدها ضربٌ من المستحيل.

يمكننا وصف رواية «حميد» بأنها نشيدُ الأنوثة، ليس بسبب تلك المشهديّة الشعريّة الآسرة التي احتفى فيها بالجسد الأنثوي وشؤونه وشجونه وتفصيلاته، وبما يليق به من عشق، وحسب، وإنَّما لأنَّه ربطً مصائر أبطاله بالأنشى فإذا غابت فقدوا قواهم، وماتت فيهم نوازعُ الحياة، ولأنّه أيضاً أثرى نصَّهُ بالرّموز الأنثوية والطقوس العبادية المرتبطة بالإلهة الأم، وبالديانات الزراعية العشتارية الأمومية القُمريَّة التي ظهرت في الشام والرافدين؛ كوصفه الاحتضال بالبلوغ الأنشوي، واستخدام المحتفلين رمزين عشتاريين؛ هما: سوقُ القمح الملونة وحليب الندرة، وكوصفه لليلة القمر التي تنزل فيها النساء إلى الماء ويوقدن الشموع مبتهلات للقمر رمز الإلهة الأم ليقضى حاجاتهن، وكوصفه أيضاً لفدوة البحيرة التي تقوم فيها العدراواتُ برمى أنفسهن في بحيرة طبريًّا شكرا لها؛ لأنها تهـب الناس الماء والخير

ويكتملُ النشيدُ الأنشويُ من خلال السيرة الأنثويّة للمكان؛ وهي سيرةُ بحيرة طبريّا التي اكتسبت اسمَها من «ريّا» العاشقة التي أسقمَها غيابُ معشوقها، وتداوت بماء البحيرة وعشبها؛ فسُمّيت البحيرةُ «طبّ ريّا»؛ فضي الحكاية تتعافى الأنوشةُ بعودتها إلى عنصرها الأوّليّ، الرمز الألوهي الخالق في الديانات القمرية الأموميّة؛ وهو الماءُ، وابنتهُ الطبيعةُ المتآلفةُ مع إيقاع الجسد الأنثويّ. أما المعشوقُ الذكرُ فقد



«هدلا» وزوجها «عزيز» الذي فارقها ليعمل فالليناء، ولم يعد، وبعد سفره بقليل أنجبت طفلها «عبودة»، وربّته حتى شبّ، وعشقَ الراهبة «ماريًا»، وبعد اختضاء «ماريّا» رحل باحثاً عنها، وفي أثناء غيابه رحلت «هدلا» لتفتش

حمل اسم «الغياب».

## آسيا جّبار الروائية الجزائرية الجريئة

#### 😁 کتب عیسی فتوح

تُعَد الروائية الجزائرية الفرنسية آسيا جبّار، أحد أهم الأصوات النسوية الجريئة في الجزائر خاصة، والوطن العربي عامة، فقد دخلت ميدان الكتابة بالفرنسية في سن مبكّرة، حين أصدرت أول رواية لها بعنوان «العطشى» عام 1956، وهي لم تتجاوز العشرين من عمرها، وقد أشادت بها الصحف الفرنسية آنداك، وأطلقت عليها لقب



ولدت الروائية آسيا جبار عام 1936 بمدينة «شرشال» البحرية، وتلقت تعليمها الأول في المدرسة القرآنية، مشل كل أبناء الجزائر الذين كانوا تحت نير الاستعمار الفرنسي آنذاك، ثم تابعت دراستها الثانوية بمدينة «البُليدة»، وحصلت على البكالوريا اللاتينية اليونانية والفلسفة، وفي عام 1955 نجحت في امتحان الانتساب إلى المدرسة العليا للمعلمين، وكانت أول امرأة جزائرية تدخل هذه المؤسسة الفرنسية العريقة في تكوين المعلمين، وذات النظام الخاص والصارم.

في عام 1958 صدرت روايتها الثانية بالفرنسية بعنوان «المتلهِّفون» وتقف الكاتبة في هذه الرواية خلف قناع البطلة، لإفساح المجال فالتعبير عن مكنوناتها وانشغالاتها ومؤرقاتها الحائلة دون إحساسها بذاتها، وعمًا تصوغها لها رؤيتها، ورغبتها في رؤية الأشياء البسيطة في الجزائر، وللحرية والعلاقة مع الآخر، واستعادة ذكريات طفولتها.

تزوجت آسيا جبّار في تونس من أحد المناضلين الجزائريين البارزين في الشورة التحريرية، وعاشت فترة هناك بعدما تعذر عليها دخول الجزائر، واقتحمت عالم الصحافة، حيث كتبت في الأدب والسياسة، في مجلة «المجاهد»، وعُرفت بجرأتها في طرح الموضوعات، فكتبت مجموعة من الاستطلاعات بطلب من «فرانس فانون»، ثم انتقلت إلى المغرب لتلتحق بجامعة الرباط، أستاذة لمدة ثلاث سنوات، وقد انشغلت بالبحث التاريخي حول شمال أفريقية، مقتدية بالمؤرخ «بروديل».

أصدرت آسيا جبّار روايتها الثالثة «أطفال العالم الجديد» لتتطرق إلى الواقع النضائي في أوساط الشعب الجزائري خلال حرب التحرير، وعند المرأة الجزائرية التي لم تبخلُ في عطائها ومساهمتها ومشاركتها في الكفاح المسلح.

لقد طالبت المرأة الجزائرية بالتحرر والخروج إلى ميادين العمل، لتسهم في بناء الجزائر الفتية، وفي حماسة السنوات الأولى للاستقلال، كتبت روايتها الرابعة «القبرات الساذجات» لتتطرق فيها إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي على الحدود الجزائرية - التونسية، وأبرزت دور المرأة، وبرهنت أنها كانت مسؤولة، ووقفت إلى جانب زوجها المناضل، ورفيق دربها في الحياة.

وفي روايتها «بياض الجزائر» الصادرة عام 1996 بكت آسيا جبار أصدقاءها المثقضين الذين اغتيلوا أيام عزّ الأزمة التي ألَّت بالجزائر... اغتيلوا ببشاعة، ورحلوا في صمت رهيب... كما بكت الإنسان أينما وجد، وبذلك تنتقل الروائية من جغرافية الجزائر

إلى جغرافية الكون، وانتهجت اللغة نفسها والأسلوب نفسه في روايتها «وهران الموت البطيء» وليالي ستراسبورغ، أو «القبرات الساذجات»، وهي تحية إكرام للحياة التي استمرت في الجزائر رغم الاغتيالات... «كان لا يزال هناك رجال ونساء يتحابون هناك

كُرّمت آسيا جبّار كثيراً، فقد نالت «جائزة السلام» عام 2000 في فرانكفورت بألمانيا، وهي الجائزة التي يمنحها اتحاد الناشرين الألمان سنوياً، وأشار بيان اتحاد الناشرين إلى أن أحد أبرز الأسباب وراء اختيارها لهذه الجائزة، هو أنها أسهمت بنتاجها في الدعوة إلى التجديد، وأنها كانت جسراً أسهم في التقارب بين الثقافات وتحقيق السلام، إضافة إلى أنها أول امرأة عربية وأفريقية تحصل على جائزة اتحاد الناشرين الألمان، والمرأة السادسة منذ تأسيس الجائزة عام 1950 ... وقالت جريدة «فرانكفورت»: «إن تكريم آسيا جبّار لا يختلف عليه اثنان، فهي أبرز أديبة في المغرب العربي تكتب في قضايا تتعلق بمستقبل

في روايتها الأخيرة «امرأة بلا قبر» الصادرة عام 2002، تعود إلى ذاكرة «حرب التحرير الجزائرية»، فتتحدث عن امرأة جزائرية بطلة، لم تتمكن ابنتاها من دفن جثمانها... وعن مجاهدة جزائرية صعدت إلى الجبال وهي في سن الأربعين، ولكن تم القبض عليها عام 1958، وسُجّلت كمفقودة... وكان الهدف من كتابة هذه الرواية بيان المرأة الجزائرية مناضلة فعلاً، وقد تعبت جداً في حياتها، فهي تنحت الصخر...

الحضارة الإنسانية».

بقي أن نقول إن آسيا جبّار تبقى الروائية الوحيدة التي كتبت بالفرنسي، في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، إلى جانب محمد ديب، ومولود فرعون، ومالك حداد... ولكن بإحساس عربي وروح عربية، وكثيراً ما عبرت في شعرها ورواياتها عن التمزّق بين تعبيرين، وتصفه كأنه عرج في الرَّجْلين معاً، ما دام الجزائري يتخبّط بين لغته الأم ولغة ثقافته، وإنها وإن كتبت كل رواياتها بالفرنسية، فإنه تجد تعبيرها غريباً عن هذه اللغة، وبسبب هذه الغربة اللغوية تقول: إنّ كتّاب أفريقية الشمالية بالفرنسية، يظلون إلى حد ما خارج الشعب وخارج البلاد، وبسبب هذا الإحساس قرر «كريم ونفيسة» بطلا روايتها «القبرات الساذجات» أن يتعلما العربية، اللغة الأم، رافضين غيرها، لأن الفرنسية هي لغة الأغراب وخلاصة القول: إن آسيا جبّار روائية وشاعرة مبدعة، ولكنّ الاستعمار الفرنسي سلبها لغتها العربية فكتبت بالفرنسية كل آثارها الأدبية، ولكنْ بروح وإحساس جزائرى... توفيت في 7/ 2 / 2015 في فرنسا وهي في التاسعة والسبعين من عمرها.

المصادر:

موسوعة «بيت الحكمة لأعلام العرب» – بغداد – 1

<sup>2 –</sup> جازية سليماني – جريدة البعث رقم 12298 2004 / 3 / 22 تاریخ

## لغة الحوار الواقعية عند حنا مینه $(\Gamma)$

التي يصورها مينه بعين وأذن حية، تلتقط أبسط الجزئيات لتطوعها يخ خدمة العمل الروائي. في العودة إلى رواية (نهایة رجل شجاع) نجد الروائي يجسّد لنا الحوار الذي يتبادله أهالي ضيعة مفيد ي طفولته، حياة القرية بكل تفاصيلها ابتداء من مفيد ووالده وأمه إلى المختار، إلى عبود

صاحب الحمار الذي قطع مفيد ذيله، إلى استاذ المدرسة وغيره من الشخصيات القروية في الحياة والمظهر واللغة، ونرى عبود صاحب الحمار بعدأن عوقب مفيد بفلقة من المختار ومعاونيه يطالب بدية ذنب الحمار في الحوار

//لكن المختار حسم الموضوع قائلاً: يا عبود اطمر ذنب الحمار واعتبر المسالة

كيف المسالة منتهية يا مختارنا؟ وماذا تريد أكثر؟..الحمار عالجناه والولد جلدناه والأب اعتذر، فماذا تريد بعد هذا؟ قال رجل من الحاضرين بينه وبين والدي

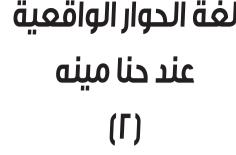
> عبود يريد الدية يا مختار صاح المختار ساخراً:

هاي هاي .. عشنا وشفنا والله ، حمار عبود كله لا يساوي متليكين، وقد شفي بعد أن انقطع الدم ودهن مكان القطع بالمرهم.

كما نشاهد في حوار والد مفيد معه طبيعة الموالد القروية القاسية، التي تعتبر الضرب والشتائم طريقة ناجحة في التربية، ويعبر عن المستوى الفكري والاجتماعي والنفسي لهذا الآب، فيقول مفيد في سرد لحياته وذكرياته // وأذكر أن والدي من شدة غضبه علي وحنقه من تصرفاتي الطائشة كان يدعوني الضار .... وحين يقبض علي ويعيدني تحت العصا

يا عرص يا ابن الكلب ..يا ضار.. يا وحش وكنت أقول له:

مفيداً ولكنني لا أستطيع أو لا أعرف كيف



### 🕾 كتب: سامر الشغري



قال عبود الذي لعب بعقله أحدهم:

إلى البيت وكان يصرخ في وجهي..

أنت تسيء إلى سمعتي وتقلب اسمي وتصفني بالوحش مع أن اسمي مفيد وأريد أن أكون



وتقول له: الولد معذور يا إبراهيم فلماذا تقلب اسمه.. من أين جئت بكلمة الضار هذه، فیصیح بها ضار لأنه ضاروهل فيه غير

سجلته مفيد هذا الكلب لا أثر فيه للفائدة //.

المضرة.. أخطأت حين

وفي قصته القصيرة /على الأكياسس/ يصور مينه من خلال السرد والحوار حياة الفقر التي عاشها البطل، الذي هو في الحقيقة مينه نفسه الذي يعمل والده في بيع المشبك في قرى إسكندرونة، وقد تأخر هذه المرة ولم يعد إلى

وينتظر حتى يبترد الجو. فسألتها شقيقتي ولماذا القرى البعيدة.. ألا يخاف؟...فقالت الأم: لكي ينضق المشبك يا بنتي.. القرى القريبة ليس فيها خير.. الفلاحون فقراء مثلنا والبائعون لا يصلون إلى الجبال.. أبوك وحده يصل إلى هناك.. فعادت الشقيقة تسأل: ويعود وحده في الليل .. وكيف في العتمة يعرف الطريق.. وأنت في حكاياتك تقولين

البيت نهائياً .. //قالت والدتي: سيعود مهما

تأخر.. في أيام الصيف يقصد القرى البعيدة

الجبال ملأى بالجن والوحوش والمشلحين؟ فانتهرتها عندئذ بضيق:

اسكتي الغائب لا يفولون عليه//.

هكذا يستطيع مينه من خلال هذا الحوار، رسم صورة واضحة عن الأسرة وطريقة عيشها وتفكيرها والحياة الاجتماعية التي تمارسها، والحكايات الشعبية المليئة بالخرافات والموروث الشعبي، من خلال حديث الأم مع ابنتها، وبلغة تحاكي القرية والجبال والحياة الموحشة التي

وبعد.. فإننا يمكن أن نجد حوار البحارة وأبناء المدينة والعشاق والمثقضين والأغنياء والفقراء والغرباء، إذ إن مينه يرسم بالحوار مكملات الشخصية التي يقتضيها السرد، لتتضافر كلها في خدمة العمل القصصي والروائي، ويضفي عليها الواقعية الحية التي تشعر القارئ وكأنه يشاهد صورة حية لما

# علمے شفا سفر

رغيفُ الخبر ليسَ مغمساً بالدّم، رغيفُ الخبز مغمسٌ بدموع الزوجات وفقد الأمهات وكرب الأبناء

🛭 كتبت: تيماء غسان قوجه

بلادُنا تخطَّتَ عتبةَ الألم وحاجزَ التحمّل وشَفيرَ الصبر، أينما أدرتَ وجهكَ ترى إنساناً يفني من

كلُّ شيء ضاقَ من حولنا، لم تعد هذه الأرضُ تتسعُّ لنا، بل إنها تخنُقنا مع الوقت، فيصبحُ الخلاصُ جواز سفر وتذكرة طائرة تقلع بنا إلى مكان رغم صغره إلَّا أُنَّهُ أَفْسَحُ، مكانٌّ يُرغمُ فيه الإنسانُ على اتباع قواعد وقوانين لا يعرف شيئاً عنها وإنما يتعلَّمُها طواعيةً رغمَ كرهه لها، بلدٌ يستقصي به عن أيِّ عمل يجني منه عملةً تغيثُه وتنقذُ عائلتهُ فِي الوطن، بلدٌ أجنبيٌّ قَرّهُ يُصقعُ القلبَ ويتغلغلُ إلى العظامَ حتى يصلّبها، رغمَ مدافئه المركزيّة الأثيثة إِلَّا أَنَّ زمهريرَ الغربة أشدُّ.

بلدٌ ذو مناخ متلوّن مائل إلى الضبابيّة، بلدٌ رماديّ لا أثوانَ فيه ولا حياة، بلد تنسابُ فيه المياهُ بسلاسة. وبكلِّ أناقة لا تسدُّ به أقنيةُ الصرفَ الصحيّ حتّى تتجمع المياهُ وتتسربَ إلى أحذيتنا الرثة، بلدٌ تسيرُ ي شوارعه ولا ترى أثراً لزهر اللوز أو البرتقال ولا

لشذا ياسمين يضوح فالأرجاء ولاحتى طيب قهوة عربية على شرفات المنازل وثرثرات الجارات.

هناكَ في صالة الانتظار أنظرُ في وجه امرأة حزنُها كحـزن نيسان تـودّعُ زوجها تحـدّقُ في ملامحه رغمَ أنّها تحفظُها غيباً لكنّها تنقشها على جدران قلبها، تستنشقُ رائحتهُ تُعبئ منها زجاجة تدّخرها إلى أيام

يظهرُ الإعلانُ على الشاشة، ستقلعُ الطائرةُ ١١ حانَ الوقتُ تنفلتُ الأيدي وتتركُ شُغُوراً لن تملأها إِلَّا أصابعُ الآخر حينَ اللقاء، تُصبحُ المسافةُ بعيدةً لا يستراءى سوى خيال يلوحُ في الأفق ما يلبثُ برهةً إلا ويختضي، ثم تحملُ الأمُّ أولادَها فلذات كبدها وتنصرمُ إلى بيتها تدفنُ شجنَها وتكفكفُ دمعها تحتضن صغارها وتنامُ عساهُ يكونُ حلماً، أمّا الأبُّ فتضرمُ به نارُ اللهفة وتوقدُ الغربةُ فتيلَ الصبابة

تنجلي المشاعر الحقيقية وتعلو رغبة البوح والاعتراف بالهيام والجوى وحتى الحزن والأسى هناكَ ندعرُ من الفقد ونستشعرُ خواتيمَ العلاقات

## المجموعــة الشــعرية (وحيدًا ســتمضمي) للشاعر منذر يحيمه عيسمه

فازت بجائزة قصيدة النثرية العراق الشعر (نبض الحياة) ٢٠٢٢ دورة الشاعر الراحل عبد الجبار

المجموعة تقع في ١٣٦ صفحة وتضم ٩٥ نصاً تتراوح بين الومضة والنصوص المتوسطة يغلب عليها الطابع الوجداني والصوية والرؤيوي.

وقد صدر قبلها للشاعر وهو عضو

اتحاد الكتاب. جمعية الشعر: ١- رايات سوداء لها شكل الفرح. شعر. صادرة عن

اتحاد الكتاب العرب.

٢- الدخول في مدار الياسمين. شعر. صادرة عن ٣- تحولات القلب. شعر. صادرة عن دار بحري.

٤- حالات لعصف القصيدة. شعر. صادرة عن دار

٥- عابر إلى ضفة أخرى. شعر. صادرة عن اتحاد

٦- نديم محمد شاعر الألم والكبرياء. دراسة. صادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

٧- لا توقظوها...حالمة. شعر.صادرة عن اتحاد الكتاب العرب.

٨- أوراق الوداع. إعداد. عن الراحل الشاعر يحيى

٩- نديم محمد الشاعر المتمرد. دراسة. صادرة عن دار المتن للطباعة والنشر في العراق.



١٠ - بارقات تومض في المرايا. شعر. عن اتحاد الكتاب العرب تحت الطبع. وحيداً ستمضي صادرة في العراق عن دار المتن للطباعة والنشر من أجوائها: (خُلودُ المعنى) فضاء الزرقة يخَلدُ المعنى النَّجومُ مصابيحُ تُنير دُروبَ

أنا أحدُ المريدينَ يا سيّدي

وبي وَلَهُ شديدُ

وكلّ الساعات عكسَ الوقت تدورُ هل لي بوميض لحاظك لتنقُلني من ناصية العتمة إلى فردوس الألوان والضّوء الأخير؟! ومن أجوائها أيضاً: (مخمل الظّلام) غرفتي مخمليه الظلام

يحارُ في مجرّتها البصرْ... فجأةٌ يبرقُ وجهُك على جدارها أيقونةٌ مقدسةٌ...

وعندنا يبرعمُ الجوريُ في مسامّها ويهربُ الظّلامُ تطلُّ من عليائها أجنحة الظّلام

> فيرجع القلب إلى فضائه كطفلة في المدرسة ...

## حوار مع الأديب محمد ياسر شرف

إذ يمثل، إلى جانب المؤسسات الاعتبارية والحكومية

والخاصة والتعاونية وغيرها، واحداً من الأعمدة التي

تُبنى عليها المنجزات الحضارية في أي مجتمع حديث،

وترداد الحاجة إلى مؤسسات المجتمع المدني القائمة

على العمل التطوعي، كلما تعقدت أنسجة العلاقات

المجتمعية، وزادت أعباء الحياة الفردية في حالات

وتحتاج البلاد العربية . بدرجات متفاوتة . لرفد

ما فيها من إنجازات متحقّقة، عبرَ توسيع الممارسات

الحرّة نظرياً وعملياً، وتغيير القواعد والنظّم

المتخلِّضة، وتشجيع التنافس في خلق ظروف مواكبة

للتقدم العلمي في العالم، وتجنّب الوقوع في التقليد

المسيّس، والابتعاد عن تحكيم الخرافات الموروثة في

تحديـد أدوار الأفراد والفئات، والعمل على إعادة إنتاج

مؤسّسات مجتمعية تأخـذ بأساليـب الإدارة الحديثة،

•ما بين الفلسفة والبحث العلمي والتصوف،

•هـذه التخصّصات تستأثر باهتمامي مع غير

قليل من مجالات بحث أخرى، وقد عمدت إلى تطبيق

التحليلية النقدية في دراسة موضوعات متعدّدة فيها

جميعاً، من خلال تقديم الناتج الأنثروبولوجي الذي

يميِّز الجانب الثقافي المعروض، لجعل الإطار البحثي

قابلاً للمقاربة إلى سواه، وتكوين صورة متتامّة عن

أوضاع ثقافية سادت في أثناء رواج فكرة محدّدة أو

وقد رجح توجّهي إلى البحث العلمي أنه قابل

للتطبيق في غالبية مجالات البحث، ولا سيما

بعد ملاحظة انحسار مقادير دراسات الفلسفة،

لانحصارها بين صفوف المختصين، وتراجع العناية

بالاتجاه الصوفي الفكري لمصلحة الفاعليات

التقليدية الشكلية الدغماتية، نتيجة تركيبة الفكر

الصوفي نفسه، وتبعاً لظروف مجتمعية محلّية

وإقليمية ودولية، مع استثناءات قليلة لا يمكن فصلها

عن التوجيه القصدي، لتكون أداة تنفيذ بدل كونها

•تمتلكون رؤية خاصة للتمييز بين كتب

الأطفال وكتب الكبار، هل يمكن تقديم صورة

تؤكد الدراسات السيكولوجية المقارنة اختلاف

مجال كشف وتركيز.

موجزة عنها؟

ودعم المجموعات الديمقراطية المنتخبة.

أين يجد محمد ياسر شرف نفسه؟

### 🛭 حاورته: ميرنا أوغلانيان

•ما أبرز القضايا الفكرية التي تشغل تفكير الباحث محمد ياسر شرف، واحتلَّت حيزاً كبيراً من أعماله المطبوعة؟

••تأتي الثقافة العربية فيأول اهتماماتي البحثية، وقد عالجت عدداً غير قليل من قضاياها ومطالبها حتى تاريخ تدوين مذخوراتها المتنوعة، فأنا أعتقد أنّ المجتمعات ترتقي حينما تكون أبواب الثقافة مفتوحة أمام أفرادها كافة، وتمكّنهم. ولو بدرجات متفاوتة. من ممارسة حرية التلقي، ثم إعادة الإنتاج بأشكاله

فالثقافة تؤشر في تشكيل الدعائم التي تقوم عليها الأبنية المجتمعية، بما في ذلك المؤسسات والهيئات الحكومية، وما يتصل بها من نظُم وطرائق تواصلية بين الجماعات المختلفة، ضمن إطار من الفاعليات التبادلية النافعة، التي توجّه المسارات الكبرى للأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى الأدبية والضِّية والأخلاقية.

وقد جهدت في غير كتاب لإيضاح الخلاصة التجريبية القائلة إنّ مقابلة جهود الثقضاء (أي منتجي الثقافة) في الحضارات المتفاوتة تفيد في إكساب البحوث مزيداً من العمق والتنوع، وتساعد في توسيع المدارك المعرفية، وتدفع إلى المشاركة في إنتاج الدعائم الحضارية النظرية والمواقف السلوكية.

•أنت تؤمن بأن خصوبة الفكر الفردي تزيد كلما زادت معطيات الوعي المختلفة في المجتمع المحيط به، ما دور اتحاد الكتاب العرب في نشر هذا الوعي وتمكينه؟

••أعتبر اتحاد الكتاب العرب منصّة غاية في الأهمية للتعريف بالثقافة المكتوبة باللغة العربية المؤسسة للوعي، مهما كانت المصادر التي استقى منها أوائل مدوّني المخطوطات العربية مختلفة، نتيجة المؤثرات المتفاوتة التي دخلت في نسيج الحصائل الثقافية في البلاد والأمصار التي وصلتها جيوش المسلمين وقوافل التجار والأفراد الجوّابين، وما نتج عن ذلك من مثاقفات شتى.

فاتحاد الكتاب «منارة» تتوافر لها وسائط الدعم والمساندة المؤثرين في الإعداد المجتمعي العلمي، اعتماداً على الذين يضمّهم من أشخاص ذوي قدرات متنوّعة التخصّصات والاهتمامات، يمكن لتنظيمها أن يفضي إلى تفعيل دور الثقافة في الأبنية المجتمعية، ولا سيما عن طريق تقديم نتائج تجارب ثقافات أخرى، أثبتت الوقائع صواب توجّهها البنائي، باعتبار التاريخ لا يدور في «حلقة» تكرارية بل يتنقّل فا تجاهات متعددة، ويمكن إحداث الانعطافات في مسيرته.

وأتمنى أن تنجح الجهود المبذولة في تجذير التواصل بين اتحاد الكتاب وغيره من تنظيمات مجتمعية، ترمي إلى ترسيخ السعي لتحقيق نقلة «نوعية» في إعداد الكوادر المجتمعية المؤمنة بأنّ العلم هو الذي يقود حركة التقدّم في بلاد العالم دون استثناء، وأنْ لا مجال لأي فكر تقليدي في تصدر المشهد الإبداعي لصنع الحياة الجماعية في الدول المعاصرة.

• تعتمدون في دراساتكم المنهج العلمي في سرد

الأحداث التاريخية، ما النتيجة المرجوة من

• ويعصم هذا المنهج من السقوط في شرك أحد اتجاهي الأيديولوجيا والميثولوجيا الطرفيين، نظراً لقيامهما على جملة من المسلّمات والأساطير والخرافات حتى الأكاذيب، التي تأسّست عليها تواريخ قديمة متعدّدة، لدى شعوب كثيرة، منها العربية

وقد أوضحت تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، بأدواتها وأجهزتها التتبّعية والراصدة، أنّ لفيضاً عريضاً من نتائج الدراسات الأركيولوجية يؤكد ضرورة إعادة صياغة السرديات الموروثة عن المواضي لدى كثير من الشعوب والأمم التي ما تزال ترنو إلى المشاركة في صناعة القرارات الأممية واتخاذها.

• • تنطوي الآثار الأدبية على ما يشبه معطيات الحياة الواقعية، في تحريك الأفكار والمشاعر والسلوكات لدى الأشخاص الذين يتلقّونها، وقد الوحظ. تجريبياً، منذ زمن غير بعيد. أنها تحرّك في ذاكرة المتلقّي مختزنات متنوّعة، بالتشابه والتضاد وسواهما، وتخرجها إلى سطح «الشعور» فتعمل على تخليصه من عبء حملها والضغوط المرافقة، أو تعزّز بعض المشاعر المصاحبة سلباً وإيجاباً.

وكثيراً ما تصلح الآثار الأدبية «الموجّهة» للتأثير فِ الأفراد المتلقين، باعتبارهم «جمهوراً» مستهدَ فأ برسائـل ذات محتويـات غرَضيـة، إذا تمّ بناؤهـا علـى أسسى سيكولوجية محددة بغرض تكوين أفكار ومواقف وبواعث انتقائية، وقد أصبح هذا. مؤخّراً . أكثر سهولة بسبب التقدم الذي أحرزته تجارب علم النفس المتنوّعة، وما توصّل إليه المختصّون من دراسات «الذكاء الصُنعي» الذي حقق نتائج مهمّة على

وأرى أنّ حصائل علم النفس. ذي الفروع التخصّصية المتنوعة. تشير إلى أنّ الإلمام بمعطيات هذا الميدان من الدراسات تزيد قدرة الأديب على التأثير في جمهوره، تفتح مجالات للاختراع والإبداع بصور متفاوتة بما يكفل الخروج من أشكال التقليد وتكرار أطروحات الأسلاف، الذين كانوا أقلُّ معلومات وأضيقَ معرفةٌ حول الكون وما في الطبيعة من موجودات، ثم ما يتصل بذلك كلُّه من أحداث وتغييرات مستمرّة.

#### •ما رؤيتكم لأليات تحقيق الوصول إلى «مجتمع مدني عربي» حقيقي؟

• • المجتمع المدني هو مجتمع «سوي» يجب أن

هذا الإجراء؟

ويمنح المنهج العلمي صاحبه جراءة الاعتراف بالغلط والخلط والتخبيص والتسرّع وسوء الفهم، وغيرها من سقطات قد يقع الباحث فيها خلال أي حقبة تأريخية، لـدى مقاربة موضوعات دراسته، وخاصة ذات الصلة بالضترات الزمنية الماضية والأشخاص والفئات التي ينتسب إليها، وما علق بها من سرديات متخيّلة وضعت لأغراض غير معلّنة

#### •ما دور الأثار الأدبية في «تطهير» النفوس في المجتمعات والقيام بـ«الاستدعاء» لدى المتلقي أثناء التفاعل معها؟

يكون بناؤه غرض المجتمعات المتحضّرة، التي ترمي إلى المحافظة على «سيرورتها» التاريخية الناشطة،

المحتوى الثقافي الذي يمكن تقديمه للقارئ، باختلاف مجموعة من المعطيات النظرية والتجريبية، وهناك فروق متعددة بين معلومات الأطفال ومهاراتهم وقدراتهم الفكرية والنفسية والجسدية، وما يقابلها

لدا لا بد من التفريق بين كتب هاتين الفئتين، وأن يؤخذ بالتقدير إمكان فرزكتب كلّ من المذكورين إلى أكثر من فئة، تبعاً لعدد من المعايير والمعارف والبيئات، فهناك أطفال المراحل المبكرة والوسطى والمتأخرة، وأطفال الريف والمدينة والبادية، ويناسب كلُّ فئة من الكتب. وأدوات تعليم وتثقيف أخرى . ما يعتمد عليه محصولُها العمري من معلومات، كما في تعليم اللغات والعلوم والرياضيات والفنون، ويتماشى مع نتائج السبر التجريبي لما يملكه الأفراد من قدرات وفاعليات واستعدادات، تشكّل مجالاً رحباً للاستفادة من «الضروق» الفردية واستثمارها في إذكاء الإبداع وتعضيد الاختراع.

وتشكو كتب الأطفال. في غالبية البلاد النامية. من عدم وجود المختصين والمدرّبين في تصميم محتويات هده الأنواع من الكتب واستثمار المعلومات والمهارات الجديدة في صياغتها، ووضع النماذج القابلة للتطبيق والمحاكاة، بعيداً عن عمليات التلقين والحفظ «الصمّ» الذي يعتمد على التكرار.

#### •ما نظرتكم إلى الواقع التربوي والثقافي في البلدان العربية؟

••تحتاج أوضاع التربية . والثقافة عامّةً . في البلاد العربية إلى تغييرات كثيرة، تتفاوت في الغرض والنوع والطريقة المنهجية التي يُعتمد عليها، لإحلال ما هو جديد وتجريبي في الموضع الأول من ترتيب التفضيل فالتعليم والتثقيف، بصورة توفر مواكبة متوازنة لنمو الحصائل المعرفية في كلّ مجتمع، والابتعاد عن معاملة الأطفال كحُزَم بشرية موحدة الاستعدادات والقدرات والعقول، ولا سيما بعد شيوع موجات من تقليد الانصياع لموجة «حاجة السوق» إلى الأيدي العاملة، والابتعاد. بالتدرّج. عن تلبية الطموحات الشخصية والميول والرغبات التي تعد بمنزلة عوامل لتغذية التضرّد والنجاح.

ويتطلب تجديد البننى التربوية والثقافية حركة أسرع مما يجري في غالبية البلاد العربية، وخاصةً التقليدية الأنظمة والقائمة على أسس لاهوتية وثيولوجية، لأنّ الأحداث المحلّية والإقليمية غدت أسرع. عملياً. مما كانت عليه قبل موجتيّ الاتصالات والمعلوماتية، ولم تعُد الأطر التعليمية القديمة قادرة على الوفاء بحاجة التربية الحديثة، التي تتطلّب الاستغناء الجدري عن كل ما هو قسري وطوباوي

وقد أصبح جلياً أنّ غالبية أعمال «الترقيع» التي تمّت في المقررات التربوية، بإضافة بعض الفصول الجديدة أو المعلومات المكتشفة، إلى جانب «القديم. الاعتقادي، لم تحقّق أي نجاح فعلي في المواد التعليمية كلّها، بل أضافت. في أحيان كثيرة. غير قليل من الحيرة والارتباك بين المعلّمين والطلاب، ولم يتحقّق الانتقال إلى مناهج «حديثة متكاملة» يوضح بعضها

### مُكعب سُكر من قصبِ موقفِ لطيفً..

### ® كتبت: دانيا سامر الدعيجي

مُند عدة أيام انتهيت من إعداد ما طلبه أستاذي مني معتقدةً بأن المهمة التي كُلفت إنجازها ستُعجبه وستكون رائعة..

أتى يومُ التسليم وبدأ زملائي بإلقاء ما أعدوه؛ فأخذَت الفجوة تكبُر كُلما خَرج واحدٌ منهم لإلقاء ما كتب؛ يا إلهي فرقٌ شاسعٌ بين ما قُمت به وما تبين بما يجب أن يكون...١١

بدأ حديثُ الذات "حين يأتي دوري يجب أن أخرج.. هيا ماذا سيحصل لا بأس لن يسخر أحد جميعنا نُخطئ فهذا ما تفرضه طبيعتنا البشريّة.. 11"

وما لبث هذا الحديث طويلاً حتى انتهى الجميع ولم يبق غيري؛ اسمي يُنادى "هيا أسمعينا ما لديك؛ لستُ مهتماً إن كان صحيحاً أم لاً؛ نحنُ نرغب فقط بسماعك على أية حال "على الأغلب قد شعر بتردُّدي وخوي ولكن تأكيده بعدم اكتراثه لمدى صحة الموضوع الذي أعددتُه ساعَدني في المُضي وأخذ الموضوع بروح عالية وتقبل تام مهما كانت النتيجة.

عندما انتهيتُ أخبرني أنه "على الرُغم من عدم إتمام المهمة المطلوبة على الوجه الصحيح إلا أننا استفدنا من معلومة قد قُمت بذكرها لم نكُن على علم بها سابقاً؛ شكراً جزيلاً..!!" لم تكُن السعادة تغمرني لوجود تلك المعلومة بل كانت تكمن في ذلك الموقف المستتر؛ أن تُحاول البحث عن أي شيء ولو كان فاصلة أو نقطة لاستخدامها في تشجيعي.. كم أنت عظيم!

قالحقيقة لستُ أدري ما أقول لكن ما أتمناه حقاً هو أن يُعامِل الناس بعضَهم كما فعل هذا الأُستاذ؛ قليلٌ من التشجيع كاف لكسر حاجز الخوف وبث الكثير من السلام ق أرواحنا.. طوبى لك ولأمثالك.

### 🕾 کتبت: غفران سلیمان کوسا

لم يكن أبي واعياً تماماً عندما أحرق ألواني، لوحاتي، والميدالية التي تحصلت عليها لفوز لوحتي في مسابقة الرسم الكبرى، والتي ظن أنها صورته الشخصية مع زوجته، وهي تتلوى على سرير أمي، هذا لم يكن حقيقياً تماماً، ربما كانت المرأة في الصورة أفعى سامة كزوجة أبي، لكن الرجل المسكين المرسوم على زاوية السرير لم يكن والدي، بل كان الكثير من الرجال الذين عرفتهم...

حملت وجعي، وذكرياتي مع ريشتي وتسللت خارج البيت في الصباح الباكر، قبل أن يستيقظ غضبه ويضربني من جديد.

اتجهت إلى محطة القطار متردداً بخطوات وئيدة، فلم أكن أعلم وجهتي لأستعجلها، التقيت جنية الحي صاحبة العين الواحدة واللسان الطويل: - احملني في هاتفك ...

- سـوف أَفعـل، ولسـوف أرسمـك في يـوم آخـر وجهاً لهمومى، وآخر عاصفة تمر بي.

أمسكت هاتفي وأخذت لها عدة صور، وأسرعت قبل موعد القطار الثابت، كنت قد اشتريت علبة سجائر، ولم أكن قد اعتدت على استنشاق همومي، وخروج مواجعي مع لوحات الدخان المتصاعد.

وخروج مواجعي مع لوحات الدخان المتصاعد. جلست متثاقـالا أرى نفسي صباح هـذا اليوم وحيداً في صحـراء متراميـة الأطراف، والقطـار الـذي ركبته مـا هـوإلا عاصفـة رمليـة تتقاذفني، الحمد لله سرقني النوم من كابوس اليقظـة لأغفو قبل أن يغـادر القطار المحطـة ... رأيت نفسي مجنوناً أشرب عسـالاً مخلوطاً بالخـل، حين ثملـت أصبحت حكيماً أجالس أمراء من العصر الأموي، قالوا لي:

- من أي عرب أنت؟

- من العرب العاربة أبناء إسماعيل.

جعلتهم يسخرون من جهلي بنسب يريدون أن أنتمي إليه، وكانت تجلس بينهم أميرة ذات حسن، عندما سألت عنها؟ \*....

- هي سكينة ابنة الحسين، وهي تعرف الناس من

وجوههم، ولا بد ستتعرف عليك، خفت كثيراً وترددت في الخروج قبل أن تمعن النظر بي، إلا أنها اكتفت بأن سألتني:

- هل تعلم من أشعرُ الناس؟

لعنتها...

- باستهجان أجبتها: ليس والدي، ولست أنا. - أولم تقرأ في أسفار العرب عن أشعر الناس؟

> -دعيني أسأل في هاتفي، ! ابتسمت وقالت:

- ستهديني ريشتك، لأخبرك كما قلت سابقاً للفرزدق: إن جريراً أشعر أهل عصرنا.

- لا بد كان في زمانكم أشعر من جرير، وفي زماني رسامون أشهر مني، لك ريشتي لن أحتاجها.

خرجت سكينة من المجلس ولم تعد، لكنني استيقظت على صراخ، وتأنيب من الرجل الذي جاورني في المقعد:

- عليك النزول فالقطار لن يعاود الرحلة اليوم. - أنا سأمكث هنا ولن أعود لا اليوم ولا غداً، بل سوف أبحث عن وسيلة تقلني بحراً أو جواً خارج نفسي وخارج الحدود، ولو كلفني ذلك كل ما أملك، على كل حال لا أملك شيئاً.

بقيت وحيداً في وسط مدينة لا أعرف فيها شجرة تظللني، ولا صاحباً يستقبلني، ولا مالاً يكفي للدخول إلى فندق، حتى أنني نسيت الريشة وعلبة السجائر والهاتف في القطار.

وقفت على باب محل لبيع الثياب النسائية وكانت تجلس فيه وراء مكتب خشبي أنيق سيدة أربعينية ممتلئة الجسم، شقراء، منفوخة الشفاه، بحواجب موشومة قبل مدة قصيرة فتبدوان كغرابين متواجهين، لم أكن مرتاحاً لها لكنني ضربت ضربة حظ، بأدب شديد كنت أتمتع به كما أظن:

- هل تحتاجين لشاب يعمل معك مقابل قوت يومه؟ ضحكت تلك الضحكة المتحررة من كل قيد أوجعت سمعي وقالت:

- لست الحكومة لأوظف الشباب، لكنني لست غبية لأرفض نعمه من السماء نزلت في متجري.

-ستجدينني نهراً من الخير وضحكتُ لها شفتاي. - سوف أمتحنك لعدة أيام، ولكنك ستنام في غرفة الكلب... مجرد تسمية لقد مات الكلب منذ سنوات وفيها سرير وحمام، أظنها مناسبة لك.

لم أكن لأنتظر أفضل من هذه الفرصة، لم أرسب في اختباراتها، حيث حاولت إيقاعي مراراً، وبقيت صامداً، اجتزت امتحان الجوع على أنواعه... بعدها أدخلتني القصر، كابن، ثم تزوجت ابنتها الوحيدة وكان اسمها سكينة... بعد سنوات عدت مع زوجتي لاتفحص ما آلت إليه الحياة في منبت رأسي، ومع والدي وأختي، عدت بسيارة بعرض حينا، وجدت قبراً لأبي ووصية:

أوصى برضاه عني، وبأرض كبيرة يملؤها الشوك، وبتية باقية من شروة جمعها من جوعه، بعدما خلعته زوجته، وهاجرت أختي مع من هاجر خارج الحدود، ليترك لي أبي أيضاً مكتبة تضم شعر جرير، والفرزدق...

نحتُّ على قبره بحرفية صورة وجهه بهيئة أمير أموي وسميت اللوحة: القدر.

كبر ابني ورسمني بجانب محل الألبسة النسائية على شكل فستان نسائي، تبدو شواربي شارة تجارية؛ شجمته.

بعد مدة صفقت له مع اللّجنة التي أثنت على إبداعه وكرمته بشهادة ملونة على أنه أول رسام في المدينة أبدع في رسم وجه العجوز التي أغمضت عينها الوحيدة في قبر لا يزوره أحد، رسم تضاريس وجهها الغاضب يقذف حمماً من الشتائم فاقت تفاصيلها دقة الكاميرات الحديثة لحقت بنا لعنتها وأصبحت صورتها وجهاً لواقعنا...

واقع يَلحُ بسؤال يؤرق مضاجع الموهوبين: هل مواهبهم قادرة أن تطعمهم خبزاً في بلاد لم يثمر فيها إلا الشقاء والحروب، والتعري؟

### ⊞نادي الشباب الثقافي السوري

### لطالما

#### ≅ كتب: **عدي حمود ـ**

لطالما بذلت جهداً عظيماً لاختلاق حديث معك، أفكُرُبالكثير من الأمور التي تحجبُ عنك الرؤية رؤية بأني رجلٌ يحبُك، لنتحدث بأيً شيء عن أيٌ شيء عن التاريخ فأنا أحبُّه جداً، عن الموسيقا الغربيَّة التي تفضلينها، عن نجوم السِّينما من الأفضل ديكابريو أم برودي، هاردي تفضلينها، عن نجوم السِّينما من الأفضل ديكابريو أم برودي، هاردي شيء أم مورية?... لنتحدث عن الرياضة، عن العدالة، عن الخلق، عن أيٌ شيء يساعدُني على سماع صوتك لأطولَ وقت ممكن، عن أيٌ شيء يمكنُني من الغوص فيك الغرق فيك لأطول وقت ممكن.... وبعد كلُّ هذا الهُراء أجلسُ وجهاً لوجه مع قلبي أحشرُ في فه سيجارة من التبغ والحشيش وأقولُ لهُ: هذه تُساعدُك على الهروب لو كانَ هناك كأسٌ واحدٌ من الوسكي لكانَ الأمرُ أفضلَ ولكن لا بأسَ بالقهوة أهرُبُ الآن، فأنثى كهذه لن تضيف إليكَ أيَّ طعنة... أنثى كهذه ستشاهدُها للأبد في وجه كلَّ أنثى ستصادفُها وهذا غالباً ما سيكونُ لَلاْبدِ وكلُّ ما لديً

### خربشات أنثمه

#### 🛭 🕾 کتبت: زهراء حماد



ذات نهار قررت أن تكتب مذكراتها فدوّنت في إحدى الصفحات: هل تعرف يا عزيزي ما معنى أن تغرق في حبّ كاتبة؟ تقضي ليلها بين الورق، تصارع الأبطال، تصنع الأحداث ثم تخوض غمارها، تصور هافي دفترها وتلوّنها في خيالها، ألا تريد أن تعلم كيف؟ فتاة لا تملك وقتاً للكلام الفارغ والأحاديث المملة، أو حتى لقراءة الرسائل الطويلة، لا تعبث بالثلج لكنها تحتضن الربيع، وتلوّن الموج، إلا أنها لا تهاجر عند كل خريف، لأن وقتها تارة مزحوم وتارة فارغ، يومها لحظة جميل ولحظة أخرى لا ينسى، هناك سرّ لم تخبرك به، أتعلم ما هو؟ ربما تعرفه فيما بعد، فهي تدري أن الألغاز تستهويك، ويسهل عليك حلها، والأعجب من ذلك أنها لم تحادثك كثيراً، فلا داعي لأن تكتشفها أو تغوص في أعماقها، لأنها تشبه البحر هادئة الأمواج، عميقة المياه، دعها ولا تبحث عنها، لأنك حتماً ستجدها عند كل نسمة هواء حولك، وهي ستجدك فصار عنوانه: الغريب.

### نصّان

#### ⇔ كتبت: دانا سلمان النبواني

(1)

#### **لو عمت الدنيا** إلى معلمتي أروى

لو عميت الدنيا عمّا فيها من حكم
لن يعمى قلبي عن الذي فيه أمير
فزهرة اليوم أحبها معلمتي
تربّعت على عرشٍ من العزّ كبير
وشعرها البنيُ أوصفه بشعر
متموّجٌ صافٍ وناعم كالحرير
يا أيّها الوقت الأليم ارحل
ودع السرور في قلبها قرير

ارتوى امسح منها فقط حرف تاءٍ ولا أقدر أكثر من هذا أن أشير أحبّك يا وردةً يا شمعةً تنير لا تعتبي عليَّ اللسان قصير

ويعجز اللسان عن شكر جهودك

حان القطاف اليوم والخير وفير

**(Y)** 

فتعبكِ على جيلِ كان جدًا جدير

#### إلى أبي

أحب الخير بدراً في الظلام كما الفرح ضماداً لآلامي

هو الحبّ في وجهه الكرمُ

سو ، تحب في وجهد ، تعرم نجوماً زينت صفحة الأعلام

يا قدوتي الحسنى أنت الذي لي

. عتمة الروح مصباحاً لأحلامي

لو كانت الدنيا دماراً عاصفاً

كنت الشراع مبشراً بسلامي

فهو الكريم في الحياةِ وصادقٌ

من نبعه العذب يفيض هيامي

كن كما أبي مثالاً يحتذي

بالبدل بالإخلاص بالإلهام

كتاب الفضل لو ألفته جملاً

أُعبر فيها لجفَّت كلَّ أقلامي

### موت فزاعة

### 🛭 كتبت: جلنار معروف سليمة

استيقظت في الصباح الباكر كالعادة، أفرغت صحن السجائر الممتلئ، ورتبت فوضى غرفة الجلوس، ثم هيأت طعام الإفطار، وبدأت توقظ أبناءها الواحد تلو الآخر.

الابنة الكبرى الطائبة في الثانوية العامة أولاً، والتي بدأت علامات الرهاب الامتحاني تظهر عليها، وقد لاحظت والدتها ذلك، فكانت تطمئنها تارة وتحفزها تارة أخرى، وما بين اللين والشدة خيطٌ رفيع يحتاج إلى ضبط بشكل دائم.

مسحت الأم بيدها على رأس ابنتها وعقصت خديها المتلئين بعد أن تأكدت أنها استيقظت، ثم ذهبت لتوقظ ابنها الأوسط الذي بات يكره الذهاب إلى المدرسة مؤخراً وخاصة بعد المشاجرة العنيفة التي نشبت بينه وبين زميله، والتي كلفتها عناء الذهاب إلى المدرسة عدة مرات إلى أن حُلّ الأمر بتعهد الطرفين بعدم تكرار ذلك، لكن من يضمن عدم

تجدد الخلاف في أية لحظة بين مراهقين عنيفين. فتح عينيه ونظر إلى وجه أمّه بعبوس، لقد تغيرت ملامحه مؤخراً وباتت نظراته كنظرات ثور هائج يتحين لحظة الهجوم على خصمه ونطحه بقرنيه. وأخيراً الابن الصغير ومفاوضات شرب كأس الحليب قبل الذهاب إلى المدرسة.

وشيئاً فشيئاً أصبح المنزل أكثر هدوءاً، فرتبت الأسرّة، وأعدت مكونات الغداء لتتمكن من طهوها بسرعة فور عودتها من العمل، ثم ارتدت ثيابها وخرجت مسرعة، تذكرت أثناء الطريق أن عليها العودة باكراً اليوم، فعامل الصيانة سيأتي ليصلح كهرباء المنزل التي كادت أن تسبب كارثة مؤخراً.

استأذنت مديرها بالخروج باكراً، ووافق بعد أخذ ورد، وطلب منها الالتزام أكثر بالعمل والكف عن اختلاق الأعدار الواهية.

أثناء طريق العودة راودها شعور غريب عندما

شاهدت سيارة إسعاف تدخل الحي، وزاد من توجسها منظر الدخان المتصاعد في السماء.

سارعت الخطا تدريجياً بالتوافق مع تسارع نبضات قلبها، إلى أن وصلت جرياً إلى مكان الحادثة، لتدرك أن ظنها كان في مكانه، فالدخان المتصاعد كان يخرج من منزلها.

كانت سيارة الإطفاء تقوم بإطفاء بقايا الحريق، على حين كان المسعفون يحملون جثة مغطاة أخرجوها من المنزل.

تقدمت بهلع نحو الجثة ورفعت الغطاء عن وجهها المشوه، ثم جثت على ركبتيها بعد تعرفها على صاحبها.

لقد كانت جثة زوجها، زوجها الذي نسيت وجوده معها في المنزل نفسه، وربما رتبت السرير صباحاً

### رقَدَ السمار

#### 🕾 کتب: جودي محمود جولاق

رقدَ السُّمارُ وأنا لم أعرف النومَ بعد... حقاً سئِمت من هذه الحالة ا

قمرُ الليلِ ونجومهُ قد حفظوا هيئتي ونبرات صوتي المرتجفة الّتي تتزحلقُ بحدر من بين شفتي عندما أطلقها مخاطبة إيّاهم، تخيّل حتّى الليلُ ضجرَ منّي. ليّليةٌ يُغمى عليّ من شدّة الأرق لا أذكرُ آخرَ مرّةٍ غفوت بها بسرعة قريرة العين. إنني من الذين لا يؤمنون بترهاتِ السّحر وتعويذاته، لكنّي الآن على شكُ أنَّ أحدهم قد كتبَ لي آلافَ التّعويذات مفتعلاً السّحر لي، ومن ثمّ رماهُ في مياه البحر ليبقى متجدّداً وكي لا يزولَ أثرهُ عني.

ذاكَ السّحرُ ينصُّ على:

ألّا تأفل صورةُ وجهكَ من أمامِ مُقلتيّ، وألاّ تعرف مآقيّ مذاق النّوم والرّاحة ليلاً من شدّة تفكيري بك، إني لا أرجو شيئاً سوى رأسٍ خال من الأفكارِ الّتي تتراقص حولك.

إنّك تغزو قلبي كسربٍ من الفراشاتِ الجائع وأُحبك بمقدار سوءِ حالتي هذه ويأسى.

رُبِما سببُ يأسي تدَمُّري الدَّائم لأنَّ لا شيء يجري كما أريد والحياة مرة واحدة إن لم نُوِش ما نحبّهُ الآن فمتى سنحياه؟

رغم ذلك أحبك ولا أقوى على إخفاء ذلك مُطلقاً.

أتعي معنى أن يموتَ أحدهم بحُبِّ ميئوس مكابحِ قرارته فلا يعودُ قادراً على حديد ما يريد؟

أتعي معنى أن يغرقَ أحدهم حُباً دونَ إيماءةِ كفُّ تُنجيه؟

أخبرني.. إلى متى سأبقى هكذا مُعلَقةً في المنتصف لا يحدث ما أحب ولا أحب ما يحدث؟

ثوبُ صبري على هذه الحالةِ لمنخرقٌ لكنّي أرقّعهُ بأُبرٍ تُغرز هي وخيوطها في روحي

> عقلي لان على حالِ قلبي، وكلاهما لا يفقهان ما يردان. لكن حتماً ما يسكبُ عليهما بعضَ الشّيءِ من الطّمأنينةِ والرّاحة أنت.

### عن الشوق

### 🖼 كتبت: أحمد مصطفى زوزو

لَم أَعُد أحتَمل مزيداً من التَّأخير

لَم يَكُن سِوى يوم واحد، ولكنَّني أحرَقتُ فيه ثلاث قَبائِل لِلسَّجائر دون أن أدري عن العاشِق الَّذي كان بينَهم، فأنا بذلك أحرَقتُ قَلبَ محبوبَتِه التَّتي هيَ مِن قَبيلَة أُخرى، لا بأس لا بأس لَن تَحزَن كَثيراً فَدورُ قَبيلَتها قادمٌ وسَأُحرِقُها معها لِلَّحاق بِمعشوقِها لا أكثر، لستُ مُجرِماً ولكني لا أُطيقُ لَها أَن تَحزَن هيَ أيضاً وهذا كلُّ ما في الأمر لَم أعُد أحتَمِل مزيداً

في كُلِّ يوم عَدَدٌ من السَّاعات، في كُلِّ ساعة عَدَدٌ من الدَّقائِق، وفي كُلِّ دقيقَة سِتُونَ عَقرباً، وكلُّ عَقربٍ فيهِم باتَّ يَغرِزُ إبرتهُ داخِلي لِيَضُخ السُّمَ دُون رَحمة

لأُصابَ بَعدَها بحُمى الشَّوق المُميت

الوقتُ يَمرُّ ولَم أعُد أستَطيع الاحتِمال أكثر

ليلَةٌ من ليالِي نوفمبر زارَ الغيمُ فيها سَماءَ مَدينَتي، وبعدَ أن أصبَحَ فوقَ مَنزِلِنا رأت غيمَةٌ نوراً صادِراً مِنْي فَدَنَت إليَّ مُتَسائِلَةٌ عن هذا النُّورِ لأبوحَ لَها عَمَا بداخلي من شَوق وأنَّ هذا النور مُنبَعِثٌ من قَلبي الَّذي

لِتَبدأ هذه الغَيمةُ في البُكاء شفَقَةٌ لِحالي، وبَعدَها تَعودُ لأصدِقائِها وبَداْت تَحكي قِصَة القَلب الَّذي أضناهُ الشوق حدَّ الاحتِراق، وما إن أنهَت كلامَها بدأت حَفلَة البُكاء

ظنَّ الناس أنَّ هذا مَطر فَدَخلَ السُّرورُ لِقُلوبهم ...

بالله عَليك أيُّها الغَيم لا تُخبِرهُم بأنَّ هذا دَمع، ودَع الفَرح يَبقى في تُلوبهم

ولكن إن مَرَرتَ فوقَ من مُلِئَ القَلبِ شَوقاً لَها أُخبِرها عن قِصَّتي لعلَّها تَعودُ قبلَ فواتِ الأوان

وأسرع باللهِ عَليك فأنا لَم أعُد أحتَمِل مزيداً من التَّأخير.

### كمن يستنطق الفراغ

#### ≅ قصة: **ميادة قداح**

لأنني سئمتُ الحياة، قرَّرتُ الرحيل، الرحيل إلى المجهول ربّما، وكاشتعال النار بالهشيم اشتعلت الفكرة بدهني، إلى أين أذهب؟ هذا هو السؤال الّذي أقضّ مضجعي، فالخيارات، بعد أن فتحوا ذلك الباب الكبير، محدودة أمامي، دافعين بي إلى قعر بئر سحيق: «اذهب.. فقد استرجعت عقلك!».

- يا الله كم أنا متعب!

لكن، وعلى الرغم من كلّ شيء، عليّ أن أختار حلّين للرحيل لا ثالث لهما؛ فليس أمامي إلا الجنة أو النار، فما الوسيلة؟ رحتُ أحرثُ مساحة أفكاري طولاً وعرضاً، وكلّما خرجت من زاوية اصطدمت بأخرى؛ عَلَيْ أعثر على ما يهدئ صراعاً راح ينهش فيها حتّى صارت خالية إلا من بقايا زمن؛ لكن عبثاً، أنهكني التعب، فتساءلت: ألا توجد منطقة وسطى للرحيل؟ استقر بي المُقام تحت ظل شجرة، ثمّ جعلت من الأرض فراشاً، ومن غيمة عابرة غطاء؛ أغمضت عينيّ، ورحت أرنو للبعيد، كمن يستنطق الفراغ، وهو يجيل التحديق فيه، مستعرضاً كمن يستنطق الفراغ، وهو يجيل التحديق فيه، مستعرضاً مغريات كلّ منهنّ؛ واضعاً الجنة في كفّي الأيمن، والنار في كفّي الأيسر، تاركاً بينهنً منطقة خالية، ربّما تكون تلك العصلة النابضة بالحياة، وربّما ذلك الذي يسير بنا في دروب الحياة بخط قويم أحياناً، معوج أحياناً أخرى؛ خصوصاً بعدما أعادوه لي، وربّما، وربّما...

هذا التوزيع ذكرني بحديث سمعته في طفولتي؛ فجدتي كانت تخبرنا بوجود نوعين من العصافير، عصافير باللون الأبيض، تقف على الكتف الأيمن، لتسجيل أعمال الخير؛ وعصافير باللون الأسود، تقف على الكتف الأيسر، لتسجيل أعمال الشر.

- ترى أي الكفين ستكون الأثقل عندي؟ لو كانت الجنة مستقري ومقامي، ماذا تراني ملاقياً فيها؟ رحت أستعرض مغرياتها من حور عين، ولكن سرعان ما تنبهت لصوت يقول:
. لا.. لا أريدها، سئمت السير في الطريق القويم، منذ ثلاثين عاماً وأنا لا أعرف إلا الطريق الواصل بيني وبين الله، بادئاً صباحي بالصلاة، وخاتماً نهاري بها، لا.. لا أريدها.

ثمّ استدركت فيما بيني وبين نفسي:

. ترى، هذه الصراحة، في أي الكفين ستدون؟ فإن كانت النار من مقام، ماذا تراني فاعلاً؟

وعاد الصوت ليعلو من جديد:

. لا.. لا أريدها، لقد مللتها أيضاً، فمنذ أن سُجِلت في قائمة الولادات، بعد تلك الصرخة، باسم مفروض علي، ووالدين لم يقيض لي اختيارهما وحتى ما أشاء أو يشاء الله وأنا أعيش في جهنم.. بقسوتها.. بفقرها.. بجهلها. لا، لا أريدها.

- الاحتمالان صارا مرفوضين البتة، أين أرحل إذاً؟ نهضت كالمسوس حين تذكرت المنطقة الوسطى، سأبحث عنها، لم لا؟ إنها تجربة جديدة، نعم، لم لا.

سأعتبرها محاولة أخيرة، أعلنها من ثمّ نهاية إن فشلت، ولتنهب بعدها أينما تذهب حتّى لو أعادوك إلى حيث كنت، حملت جسدي المنهك على قدمين متعبتين، ركبت عليهما رأساً، بأفكار جديدة، وأسلمتهما للمحاولة، إلى هناك ساقتني خطواتي، على الرغم من أشياء كثيرة لا داعيَ لذكرها، عندها سأقضي ليلتي، سأفرغ ما في داخلي من غربة، سأحاول العيش مثل جُل البشر، سأخبرها بما تعرضت له، وبأني لم أهجرها قصداً، سأقول لها أين كنت؟ وسأخبرها بما يعتمل في مكنوني.

أدرتُ مفتاحاً قديماً كنتُ أحتفظ به، كان مفتاحاً لباب بيتي، نعم، إنه مفتاح بيتي، حاولت كثيراً وكثيراً، وبعنف جروح غربة نفسي عن كلّ ما يدور حولي، كسرته، وولجتُ للداخل، آآآآه.. إنه خال إلا من العناكب النائمة في زوايا صارت

### نافذة علمه الحب

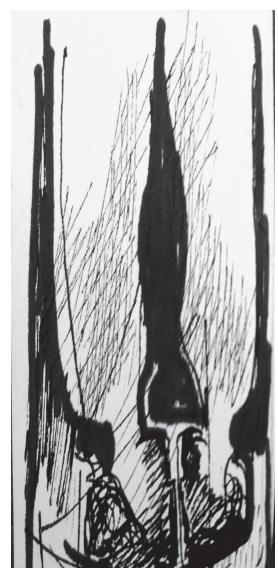
#### 😸 قصة: فهمية حسين الخضور

وقضت سلمى قبالة نافذتها تودع ذكريات ولت الى غير رجعة بينما ترنوالى أفول الشمس التي خلت وراءها سماء شاحبة لم تكن قد تلونت بعد بالأضواء التي ستشع في عرس خليل الذي سيقام في المنزل الفخم الني يقطنه مع ذويه، حيث تقابل نافذتها المدخل المشجر، خليل الذي لم يعرف أبداً كم التصقت سلمي بتلك النافذة، وقضت على تلك الحال ردحاً غير يسير من نهاراتها ولياليها تراقب من راح ومن جاء، علها تحظى بمن لرؤياه، تهنأ سريرتها وتقرّ عينها، ولم يعرف كم انتحبت عند هذه النافذة إن طال الانتظار وبخل عليها القدر بصبوة روحها، فقط هذه النافذة تعلم كم ودعت خليل واستقبلته، وكم تأسفت على حالها لما وصلتها الأخبار عن والد خليل أنه يجد البحث بين العائلات ذوات الشأن عن عروس لابنه، الآن تقف قرب نافذتها وفي مخيلتها شريط لذكريات مؤلمة تتلف ما ضل من عاطفتها، ذكريات عن اللقاءات الخجولة التي جمعتها بخليل، وجعلتها تهيم به من صغرها، تلك التي لم تقتصر عليهما إلا في مخيلتها، وفي أحلامها الوردية، فقد قصد خليل أن يخصها بنظرات تخترقها حتى الصميم، وطالما كان يرمي كلمات طائشة تطوف بين الحضور، لتحطية مسمعيها، فهل كانت تتوهم عندما شعرت أن تلك الكلمات كانت تخصها، أم لعله كان يدرك حالها ويتلاعب بعواطفها، لكنها تتلبس رغباته وتعيش هائمة بين إيحاءاته، وإذا ما سنحت له فرصة استغلها ليمنح سلمى ابتسامة من ثغره البسام الساخر، فيرتعش لها جسدها ويكاد يتداعى لولا استعانتها برباطة جأشها، وإذا ما تجاهلها بعثر مشاعرها وعاد وللم شتاتها بلمسات عانقت يدها بشغف عند السلام والوداع، تلك اللمسات التي خلتها أشلاء تذوب كقطع الجليد تحت الشمس، والآن لما كبرت، حطم كل جزء منها، عندما تلقت عائلتها المتواضعة دعوة لحضور حفل زفافه من فتاة تعرّف إليها أثناء سفره الذي امتد لعامين.

لم يؤنس وحدة سلمى خلالهما غير الوقوف عند نافذتها، تشكو حالها في غياب خليل.....

حدقت بالنافذة، فبدا انعكاس صورتها بالزجاج شبحاً يهزأ بها وخامرها شعور العاجز البائس وهي تغلقها بإصرار وتخطو بوهن إلى خزانة ملابسها لتستعد لحضور عرس حبيبها.

وشعرت أن الهواء يتضاءل في رئتيها، وكذلك الحال بالنسبة لآمالها، تناولت ما أهداه إليها والدها قبل عامين، لما اجتازت الثانوية بنجاح .. تلك الثياب التي ارتدتها للمرة الأولى في عرس إحدى صاحباتها، وسخر خليل من ارتداء الفتيات لثياب تلتصق بأجسادهن، فهي لا توحي بالحشمة.. يومها لم تغضب ولا حتى خدشت مشاعرها بل غمرها شعور بالغبطة وفسرت تعليق خليل أنه إعلان صريح لرغبته بامتلاك جسدها وما هي إلا غيرة العاشق، ولم تعاود ارتداء هذه الملابس رغم عدم امتلاكها الكثير، واليوم ارتدتها للمرة الثانية وشقت سبيلها بين زحام المدعويين بقميص أحمر بلا أكمام فوق بنطال أبيض كلاهما يلتصقان بجسدها، وحداء ذي كعب عال، والتقت نظراتها الغائمة بنظرات خليل الجامدة وعلى وجهها شبح ابتسامة تسخر منها، هنأته وهذه المرة هي من اعتصرت كفه بيديها، فرأت على وجهه شغف كرهته وتركته يهوي دفعة واحدة إلى جانب عروسه واتجهت إلى حلبة الرقص، وأخذت تتمايل مع الألحان الصاخبة حتى كادت تقع مغشياً عليها، وبين التفاتاتها كانت تخص العريس بنظرات ثاقبة وابتسامات تشبه ما كان يمنحها إياه وتقتات عليه في وحدتها، بينما خليل لم يبذل جهداً ليحول وجومه عنها، كم هو غبي، ليدرك أن الطائر المذبوح يرقص ألماً، وغزاها إحساس مبهم أنها من توحي لخليل أنه مطرود من نظراتها وابتساماتها ولمساتها وهذا ما جنته يداه، فارتسمت على محياها الجميل بسمة رضا والألم يتخدر داخلها بينما الدموع تتدحرج على وجنتيها ووهن يلمّ بأعضائها، فقد أعياها الرقص في عرس من كان حبيبها... غادرت سلمى العرس كما غادرت قصة حب عاشتها لوحدها، لن تكون نادمة...، فأقله خبرت الحبّ



مكسوة بالعتمة، إنها تشبهني! صرخت وصرخت، ما من فراغ فيه ليرتد صوتي، كان يغيب الصوت دون عودة، صار البيت مزدحماً بالنسيان، فحملت من جديد جسدي، رحتُ أمشي في فراغ الشارع، وبين عري الشجر، بليل بارد، وشتاء عليل، قدماي تصلبتا عند هيكل بيت، لم يتبقَ من ملامحه إلا الحطام، قرروا إقامة مكانه ما يليق بالعصر الحديث، أما هي فلا أثر لها. حينما سألت عنها، تجهمت الأوجه في الشارع، فعلمت أنها رحلت، يقيناً، لو كانت موجودة كانت ستعرفني، فعلمت أنها رحلت، يقيناً، لو كانت موجودة كانت ستعرفني، مستصدقني، وستغفر لي. ترى في أي المنطقتين تكون الآن؟ حاولت البكاء، إلا أن دموعي أبت السقوط، فأسندت رأسي إلى جذع الشجرة من جديد، هي الوحيدة الّتي ما تزال تحمل من جديد وعودتي. أخبرتها كيف اقتادوني إلى هناك بتهمة وحدتي.. وعودتي. أخبرتها كيف اقتادوني إلى هناك بتهمة مجنونة كالتي ألبسوني إياها بمجرد الحديث عن الحبّ بطريقة لا تليق بهندامي.

آه.. كم من سنوات انصرمت، كنت أحسبها يوماً بيوم حتى نسيت أين وصلت بالعد، كنت أعتقد أنهم سيكونون بانتظاري، ربّما اعتقدوا أنني متّ! إلا أنّني كنت وحيداً، وبكيت بحرقة.. نعم بكيت.

حين سطع ضوء القمر، تذكرت شيئاً ما، انتفض جسدي، امتلاً حياة، ورأسي امتلاً أملاً، وقلت: لم هذا الحزن كله؟ قطعاً، ما يزال قي العمر بقية، وإن كنتُ على أبواب السبعين! فلو قستُ عمري بمعنى الحياة ما كنتُ أتجاوز الآن سوى سن المراهقة.

عدتُ لذاتي، حاولتُ الغور السحيق في أعماقها، وحين التقيتُ بها قرّرت تأجيل الرحيل، لأنّني أدركتُ، على نحو ما، أنّها هي، المنطقة الوسطى، الّتي ربّما أبحثُ عنها.

### قّدوا قمْيصَك..!

#### 😹 شعر: محمد شریف سلمون

(نُظم هذا النّص احتفاء باليوم العالمي للغة العربية الواقع في ١٢/١٨ من كلّ عام)

مَا لِي أَراك حزيْنَةٌ حَسْنَائي..!

وعَلامَ تحْتَدُّ السِّهَامُ إِزَائِي؟

زَيْنَ اللُّغَاتِ وِفَحْرَ أَهليك الأَلى

ما كنْتُ يوماً غافلاً عن عشقناً

وَرَمَيْتُ ذَكْرَى الْغَانيَاتِ وِرَائِي

مَنْ لي سِواكِ تَحتَوي فيضَ الجَوَى ..

عَنِّي تُخَفِّفُ مِحْنَتِي وشَقَائِي

أوي إليك مُغَامراً.. مُتَمَرِّداً

فأرَاكِ مِرآتِي ووَجْهَ برائِي

لا تَحْملي إثْراً عليَّ.. رُوَيْدَكِ

فأنا حَلِيْفُكِ فِي الْهَوى . . سَمْرَائِي

فَجَّرْتِ يا نورَ الجوانِح مُهْجَتِي

فَتَغَلغَلَ الحَرفُ الْعَطُوفُ قصيدَةً

عَصْمَاءَ بَزَّتْ أحرُفَ الشُّعَرَاء

وُلدَتْ معَ التَّاريخ ثُمَّ تَرَعْرَعَتْ

يے حضْن أهل الضَّاد يے الصَّحْرَاء

ثُمَّ استَقَامَتُ، فانبَرَى سَقَطُ الْوَرَى

أيُعَثْمِنُونَكِ..؟ عُرِّبُوا، أَيُضَرّْنِسُو–

يَنْسَى الأَعَاجِمُ يومَ كُنْتِ أَميرةَ الـ-

- كَوْنَيْن كُنْت مَضَاءَةَ العُلمَاء

كُلُّ اللَّغات أمَامَ سحْرك عُرِّيَتْ

تَهَبُ ابتِهَاجَ النَّفس بالإصغَاءِ

وزيادةُ الحَرْف الجَليْل لكلْمَة

يُغْنِي المرادَ... وأنيَّمَا إغنَاء

هَلْ قَصَّرَتُ أَمُّ النُّحَاةِ بِوَاجِب

في رَبْطها الأفعالَ بالأسماء .. ؟

هَلْ قَصَّرَتْ فِي عِلْمِكَ ابِنَ الْهَيْثَمِ..؟

أُوَ ما صَفَتُ أَفكَارُكَ ابنَ عَطاءِ.. ؟

لبسَتْ لغاتُ الكَوْن عُرْيَ أصولِهَا

ولبستِ أنتِ طهَارَةَ العَدْراءِ..

### ىلقىس...

#### 🕾 شعر: محيي الدين محمد

تروي هزّة الأرض سبأ.. تهيم الآن في ألقابها تلهو بجدران القصور حزينة التى رجعت تحاكم بعضها والعرش يخشى موته تحتاج حبّاً كي يعيش المرجُ فيها تحت اللّقب عاشقاً أيّامه حام المساءُ.. يا أمّ هذا مطلبي وضوأ الحرف الحزين وشاحها والبر أغنى في الضباب والظل يعرى أعشاب هذا الغرب إذ تدور به حياة تشكو ظلها النائمين على حجرٌ والحقد أعمى « بلقيس » هامت في السّرى إن رماهُ العالقون به كي لا تسائلَ كونها عن نجمةِ وقد شهدت مراميه العقاب فوق الْذُرا الغرب في أبعاده ألوان أخرى ورسول روما قد تهزّ الجرح في بال النّسيم حاضرٌ بين الوصايا ماذا يقول النّهر حاملاً أسراره إن شردت سواقي المنحني هل تفتح الأبواب في عجل والعشبُ غاف في السديم؟ وتمضي حائرة؟! أوصال روما عاتبت أنداءها في دورة الأحزان والطُّفل قال منادماً أحلامه: صاغتْ حكمةً أين الدّمي؟! والشوق ندّى همسها أين الحياة الرّائية؟! يا أمّ هذا مسكني ومساحتي فيه كجيبك « بلقيس» تسأل أمّها: هل کان في جنّاتها يوم كنت على يديك وحيدةً والأرض فينا ماطرة أبواب دنيا هذي الحياة نعيمها للطَّفولة راعية ١٩ ما زال في أفلاكنا ورسول روما والروحُ ساكنةٌ كان يصغى واقضاً تقاضي يومها في لحظة الإيثار نام الحصى على رداء النّهر قال مواكباً أنصاره: يبكي ماءهُ نيرون ماتْ.. ماذا يقول الهمّ إن غرق التّمني؟ ١ نيرون ماتُ ماذا يقول الماء هذا بريد يدين إن فُجع السحاب بكمّه من صنع الكفن والشط نادى للسراب؟! النّحل يشدو غارباً هل أنت في النّعماء والعشبُ في حضن الزّمن تجتاحين حدود البحر في أرجوحتى لا تسألوا عن زوجة أم عصرنا يمضي غربياً كانت تعاشر خوفها في انتباه الحالمين؟! والحائط المسكين ينعى قتلها هذا زمان الغربة الأولى نيرون مات.. وفيها طلتي.. هذا حريق يدين ماذا جرى؟ من أشلاء روما في السفين.. أعشاب هذا الشرق

مَدَحُوْكِ فِي المعننى وفي الإلقاء فَرَأُوْكِ يا أُمَّاهُ إِرْثاً طَيِّباً يُسْقَاهُ أحفَادٌ عَن الأَبْنَاء أمَّا أنا: فالقلبُ ملآنٌ هَوًى بالنَّحُو والتَّصْريفِ والإمْلاءِ أنا عاشقٌ حَدَّ الثُّمَالَة ضَادَك مأواهُ قلبي.. نبضُهُ بدِمَائِي إنِّي أحبُّكِ والقوافي لا تَضي ولسانُ حَالي عَاجِزٌ.. لَيْلائِي إنِّي على العَهد الذي أغلظتُهُ حَالَى كَحَالَ الغَابِرِينَ وَفَائِي فأنا زهيرٌ والحطيئَةُ والفَرَزْ-دَقُ.. شَاعْلُ الدُّنيا.. من الحُكَمَاءِ وأنا الخليلُ ومَنْ تَنَاقَلَ علمَهُ وأنا مُسَطِّرُ مُعْجَم الأَدَبَاء أنا منهُمُ مَعْنًى وأحْذو حَذْوهُمْ نحوَ المُعَالِي مَقصَدي ورجَائِي أنا ما انْتَحَلْتُ ولا لَحَنْتُ وما هَجَرْ--تُ ولا اسْتَبَحْتُ فصَاحَةَ القُدَمَاء أنا صَوْتُ شُحْرُوْرِ يُرَدِّدُ جَاهِداً رَنَمَ الأَصَالَة عُتُّقَتُ بِصَفَاء في مَرْبَع مُتَنَاثِرِ الأَشْلاءِ..١ خَرَجُوا عن المَألوف في ألفَاظهمُ وتَرَنَّمُوا بِالغُجْمَةِ الحَمْقَاءِ وَيْحَ الَّذِيْنَ تَمَرَّدُوا فَتَبَدَّلَتْ أَحْوَالُهُمْ مِنْ سَادَة عُظَمَاء..١ قَدُّوا قَميْصَك فِي الدُّجَى وتَبَرَّ وُوا مِنْ فِعْلِهِمْ.. ضَاقَتْ بِهِمْ حَوْبَائِي لا تَحْزَني يا بَوْحَ روحِي واعلمِي إنِّي حَلمْتُ بِأَنَّ فجرَاً قادمَاً وسَيَمْلاً الآفاقَ صوتُ غنائي أَرْنُو إليهِ ولَهْفَةٌ تَنْتَابُنِي

### مواسمُ العشق

#### 🛭 شعر: يزن شعبان ريّا

ما للأحبَّة لا اشتاقوا ولا ارتَسَموا

يا (ضال) سائلُهمُ عنّي ويا (سَلَمُ)

ما لي أرَجِي بقائي بعدهم أمداً؟ يا شرقُ لا أشرقَ الإصباحُ بعدهمُ ا

مُنيتُ منهمْ بوَجْدِ لو يُنيخَ على

الطُّودِ الفَّخورِ منَ الأطوادِ ينهدمُ

مُسعى الوُشاة التقى مُسعى الجُفاة به بيني وبينَ الوُشاةِ الشَّامتينَ دَمُ

مَلقى الأحبَّة يا مَلقى الأحبَّةِ مِنْ

دُوَينِكَ المُوتُ والأدهارُ والأَمَمُ

إنّ قوربوا بعُدوا أو طُولبوا وعَدوا

أو عُوتِبوا جحدوا أو حُكِّموا ظَلَموا مُقَرَّحٌ جفنيَ الباكي على عُهُد

السُّعْدُ زارعُها والحاصدُ القِدَمُ

مَحَّتْ متارفُها التَّرْفِي سوى ذِكَر لا زلتُ ألقى لها شلواً وتلتهمُ

ماذا أقولُ وقولى باعثٌ نغَماً يُجَرِّحُ السَّمْعَ فَلْيُرجى لهُ الصَّمَمُ

فمَتَى سَيُزْهِرُ ياسَمِيْنُ نِدَائِي..؟

ما لي وللهجر يرعاني مُراغَمَةً

كأنَّما بيننا يا صاحبي رَحِمُ ١٩ مَواسمُ العشقِ أرزاءٌ مُقَسَّمةٌ

على المُحبِّينَ... أدناها الَّذي عَلموا

مَدامعي دررٌ لا زالَ ينظمها

إنسانُ عين له منْ مُقلَتَى السَّأْمُ

مُقَسَّمٌ دمعيَ الهامي... على كبدي

دمعٌ... ودمعٌ على الأحباب مُنقسمُ

مَبِيتُ أطيافهمْ جَفني أمَهِّدُه

لعلُ يأتي بها في الرَّقدة الحلمُ مَلُوا فبانوا فمانوا فاغتَدوا أثَراً

يا وَيْحَ قلبيَ بِلْ ويحي ووَيحهمُ

مَنْ مُسْعِدي يومَ لا (سُعدى) مُساعدةٌ ولا (سُلَيمي) سلامَ الصَّبِّ تستَلمُ؟ مُجَلْنَرٌ خدُّها لُعسٌ مراشِفُها مُطَوَّقٌ جيدُها بالحُسن مُتَّسمُ

ماءُ المُدام وأنداءُ الغمام وأع.... طارُ الخُزام ونَوْرُ الرَّوضِ يبتسمُ

مُنّوا ولو بنسيم الوعد عَلَّ به يا سادتي عَلَّ يُشفى العاشقُ السَّقِمُ

ما عندكمْ عندَ جُلمُودِ الصُّخور... وما

عندي أرَقً منَ الرَّقراقِ ينسَجِمُ

مَهَرْتُكمْ زُهْرةَ الآداب قافيةً

منى عليكم سَلامٌ كلَّما سجَعَتْ

قُمْرِيَّةٌ... وبدتْ فِي القبِّةِ النَّجُمُ

تبقى على الدهر لا يبلى لها نغم

### من داليات الضوء

#### 😹 شعر : صالح محمود سلمان

لصلاح زنبقة القصيدة شُرِفةُ النَّسماتِ والحَبَقِ الْمُلَوِّح دالياتُ الضَّوءِ سوسنة المواجد فيرحاب (البَدْر) يَعْتبِقُ الصَّبوحَ ولي التأمُّلُ والمدى المرسومُ في ( تُبلو) بحبر القلب والنصُّ المُوَشَّى بالحنين لىَ الذَّهولُ ولنا طريقُ النهر والجبَل المُوَشَّح بالعَنادل والحساسين النَّجيبة والرفاق الصاعدينَ إلى الرَّهافةِ نَدْهَةُ الراعي بَطيءِ الخَطْو هَسْهَسَةُ الغصون على التّلال قُبَيْلَ وَشُوَشَة النسائم للعبير هي رحلةٌ خضراءُ بين البحر والجبَلِ المُحلِّق في العَلاءِ الآنَ أُصطبحُ التذكُّرَ نحو نافذة تُطلُّ على تراتيل (الجَنوب) أرى القصائد مُشرَعاتِ اللَّحن في عُرس المُواسم حينَ تُخصبُها الأُصولُ قُلْ يا نديمَ النَّاي والعُود المُوشّى بالحروف الزُّهر واللُّغةِ الرشيقةِ في السُّهول: يَمامةُ القُضبان تُرسلُ لَوْعَةَ الشُّعراء نحو الفجر أسئلة أَنَجواها هديلٌ أم رَسولُ ١٩

على مَن يَدورُ إذا كانت البيدُ تَذْرو الحروفَ وكانت مسامعُ ( فُرسانها ) \_ حين تصحو \_\_ مُغلَّضةً بالصَّخَبُ ١٩ علی مَن ۱۹ وقَيْظُ الرِّمالِ يُبَدِّدُ فِي طُرُق العِيرِ حبرالسماء ونُورَ الرُّطَبُ ١٩ و ( قاعُ المدينةِ ) أضحى سؤالاً يَقُضُّ الجَوابَ ويَتبَعُ قافلةً من سَغَبْ ١٩ ( يَميلُ \_\_ نَميلُ يَميناً شَمالاً) وفي كُلِّ نَحو جهاتٌ تَصبُّ الرصاصَ غزيراً على البُرتقالِ فنغفو على كَفِّ مُغتَرَب ثُمَّ نصحو على مُغتَرَبُ ١٩ هي ذي الكأسُ أُخرجْ بها هَلْوَساتِ تَبَدَّت على قاع هذي البلادِ الَّتي ... مَن تُرى يُكملُ الْقَوْلَ في هذه المُدُن الصَّاعَرة ؟!

..... البدر: مدينة الشيخ بدر. طرطوس تُبلو : مدينة زارها الشاعر صلاح أبو لاوي وكتب قصيدةً عنونها باسمها . يدور الكلامُ تعالى : مجموعة شعرية للشاعر أبو لاوي .

### علم باب الأميرة

#### 🖼 شعر : ممدوح لايقة

في حمص ما فيها من الشجن. فاطلق سراح طيور صوتكَ في سماوات القصيدة قد تليق بقدّها الميّاس إنّ حلّقتَ في أفقِ تليدٍ واسمح لروحك أن تصير فراشة، وخد من خمرة الميماس ما يجلوك أكثر، كن نقيّاً خالصاً كالضوءِ وارقص كالشعاع على تثنّي خصرها اللّدن واطو المسافة بين باصرة كي تشفّ كما الزجاجةِ حين تشتعل المدامةُ فتنةً إذ ذاك تدرك بهجة الفتن واكتب إذا ما شئت شعراً من سلافتها فترقى في مدارات التجلّي مثل نوتيِّ تخطِّي عالم المحسوس فاستعصى على الأذن

واسمع بقلبك وانتبه بمسام جلدك ما تقول أميرةُ المدن ..ها قد ترجّع نسمةٌ همساً حفيفَ الحور مخموراً من الوسن وانظر تجد في كلّ زاوية

تعمّد شاعرٌ منحته من ماء التأمّل رشفة أ فهفا إلى سحر الأميرة واستطاب الانتظار مرّ الزمان ولم يصل أحدٌ لروضتها البهيّة

حولها الأبوابُ، والحرّاسُ يستافون مسكَ أريجها، لم تُتح لوزاً تمنّعَ

أو تذرّعَ بالمرارُ عذراء، صافية الهوى تسبي، شَموسٌ فاستعن بعزيف جنّك إذ تغنّي لاسمها المحروس ... قلت: هلم ندخلُ في حديقتها

لنقبسَ جذوةَ الشعر الحلال، ونوقظ الذكرى كأنّي الآن أبحث في الوجوهِ، أضعت هاتيك العيونَ الخضرَ ذات عشية في زحمة السوق العتيقة، آهِ كم فتشت عن أثر لعطر غزالتي الشقراع، كم ساءلت كل صبيّة عنها بلا جدوي وكم شدت حبالُ اليأس تخنق عبرتي فرجعتُ مكسوراً حزينٌ قال: اقتضب،

إنّ كُنت مشتاقاً إلى لقيا الأحبّة والهاً فانظر إلى شجر يميلُ إلى التراب كأنما يحنو عليه يبثّه بعضَ الحنينُ شجرٌ يلوّعه صقيعُ العمر والريحُ التي تبكي وتصفرُ مثلما ناي معنى بالأنين إذ ذاك تبدو حمصُ غارقةً بسحب داكنات النسج منذرة وتخفى بعضَ حين إمّا دنوتَ تلوحُ أحجارٌ من البازلت سودٌ تستفزّ بياض روحك بالأسى المنثال فيها قبل تدخلُ في أتون مدينة الشعراء يحتكمونَ بين يديّ ديك الجنّ أيّهمُ المجلّي في سماء الشعرِ واعلم أن صمتَ قبابها لغةٌ تبوحُ،

صباحَها الأشهى لروحكَ إن قرأتَ مزاجَها

ومساءها يزجي القصائد صافيات كالرنين قال النديمُ كلامَهُ ومضى، أسرجتُ راحلتي وجئتُ مسابقاً ظلّي لأنعشَ في شرايين القصيدة بعضَ ما طوت السنونُ ولعلّ يغمرني سحابُ الحبِّ... مثلَ الأمسِ مدراراً هتون في حمص كم كان الزمانُ مسقسقاً ينسابُ من راحاتها عذباً حنونُ

في روزنامة الأيام

على وجوه عابرة

### (حمص) ..مدينة الشمس

#### 😸 شعر: سيدرا الأسعد

على مَن (يَدورُ الكلامُ تعالى) ١٩

وَأَدَت عقلَها في غَياباتِ نَزُواتها

أقسمَت أنَّ في النُّور أَعداءَها

فاستحالت إلى ظُلْمةِ

في عيون اللَّهَبُ

إذا كانَ في النَّاس

جَمْهَرةٌ

من ضيعتي السمحاء أحملُ آسى لقلاع مجدِك في ربا الميماس حمصُ العديّةُ قد أتيتُ ومهجتي تطوي المدى مع شهقة الأنفاس من غابنا المنحوت في كتف السما للدر في إيم الضحى أغراسي أسرجتُ ناصية الحروف بلفتة فتسربلت من أبجد الأقباس وترنّحتْ في هَوّز أعطافُها

فوشى الربيعُ بكرمةِ في الكاس من بسمة العاصى غزلتُ قوافياً

وبصدره صَهَرَ البياضُ ملاسى

بحجارة تهتزّ روما لاسمها

فسوادها قد صُكُّ من ألماس حمصُ الحبيبةُ يا قصيدة مشرق نُقشتُ على أيقونة القسطاس

بكنيسة الزنّار تُتلى آيةٌ والمقعد الصوفي دير الياس

والجامع النوري يروي ألفةً

فغماره للشيخ والشَمّاس وهِرَقْلُ يبكي في غياهب ديكِها

فالجنّ أعطبَ للمليك العاسي وبشاهق الفردوس تهتف قادش

من بعد أن مالت رَحَى الأشراس

يا أمّ شمس الأبجدية أترعى للحبّ واسقي شجرةَ الأجناس

فإذا تمطّى الفجر عندك هارباً

قُزَحُ السماء يضجّ بالأقواس

في مهرجان الضوء يا معشوقتي

لِي اللآلئ من سنا جُلّاسي

فأنا ألوذ لجنح نبضك في الهوى

وسحابك المكنون بيتُ أناسى

ماكنتُ إن لم أنصهرُ بحقيقتي فالوجد يشرق من ضُحى نبراسي

### 🙁 کتبت: رجاء علي

على الجدار تعلّقت

عقارب الصمت

فقدت شمس شعاعها عقارب الصمت لا عنوان تقصده وتكسرت أشياء أخرج أتأمّل الفارغ من الزمن وكلّ العناوين لها نجرى تركض تأخذنا لليل للنهار قناديل ضوء لمواعيد لمحطات بعيدة لشبابيك نسينا على مقابضها أعمارنا ضباب وأصوات بلا شفاه ماذا يحدث فينا ومواقف على زوايا الشارع المفروش بخطانا المتعبة إذا انشغل عنًا الكلام بمصافحة عطر الذاكرة أحمل أمنياتي بسلة من قصب إذا التصق وجع على ناصية الخيبة أبيع بعض أحلام جميلة

كان الزمان زمانكها

وكذا يكون

### بينمي وبينك

#### ® شعر: على الصالح

بيني وبينك حزن... كيف أخفيهِ؟
قد صار شعراً... فجئتُ الآن ألقيهِ
بيني وبينك وهم... كم أكابدهُ؟
وكم ستخفى به روحي.. لأبديهِ؟
بيني وبينك درب متعب وغد
ما كنتُ أدري..
أنمشيه؟
داك الذي فنت الأعمار في يدهِ
ما زلتُ آخذ من عمري وأعطيهِ
قلبي تخلى عن الأشواق فاضطرمَت

فيه المواجع... في بؤس تغنيهِ
واسًاقطت روحه في قعر عاطفة
هذي حكاية قلبي في تخليهِ
قلبي سقاك غراماً رغم سكرته
من كأس صد حبيبي الآن تسقيه؟
يا من أتيت كضوء في غدي أملاً
قد كنتُ آمل أن أحيا لأبقيهِ
لكن ليلاً أتى... يغزو الضياء وكم
أشعلتُ قلبي سراجاً في تجليهِ

إن الشجون تصير الآن من فرح وكل سعد مدى الأيام نبكيهِ إن المواجع لو تمضي... ستفرحنا لكن سعداً إذا يمضي... سنبكيه فإن تظن بأن الحزن أتعبهُ للك السعادة يا حبي ستضنيها

يا خيبة القلب كم ذلت أمانيهِ

يا حرقة الروح...لو يا روح تطفئها

من أشعل الحب جاء الآن يطفيهِ ا

××

تلك الحروف عذابات سأضمرها لا شيء عندي سوى حزني لأحكيه قلبي (... ورغم هموم الأمس أحضنه ما زلتُ عن شاحبات البؤس أوريه كي أحضن الأمل الباقي... وأرفعه نحو السماء... فهل يا حبّ ترميه ؟ ذاك الصباح ظلام في تحققه تلك العيون التي هامت ستعميه (

×× القلب يهواك لكن لا حياة به

قد مات هماً... وجئت اليوم أنعيهِ

الشباب الثقافي / طرطوس الثقافي المرطوس

### خمرة..

#### 🕾 شعر: **سعاد محمد**

يا امرأةَ الليل.. اعصرينا لنسيل خيالات ترهق الخيال أيّتها المرائيّةُ الرّخيصةُ كجوع يأكلُ أيدينا أيتها القديسةُ الحانيةُ والغاليةُ كدمع التّائب يا شفيعة الحيارى.. اسفحينا.. وطوبي دمنا لمعانيك بيوتا وقرابين ثمَّ علَّقينا أجراساً على نافذةِ صيفٍ أو ارمينا أصدافاً تجمعُها الحكاياتُ الفقيرة نهدُكِ كفُ سهل.. ونحن عِطاشٌ حتّى قعر أمانينا نهدُك كأسٌ.. وسكانُ هذا اللّيل شفاهٌ عميٌ تتلمّس طريقاً فاقد الذّاكرة أنت النّهدُ..

وطفلُ الخاطرِ متعبٌ ألا ليتكِ أمٌ لأمانينا!

قد تنتبه، مدَّ بأسكَ ولامسُ ذرا نُهاك
يدُكُ سربُ عصافيرَ، وهذه الكأس عصيرُ السّماء
عافح بلور المتعة
وقبّلُ باحترام يدَ العنب
وقبّلُ باحترام يدَ العنب
اطبقُ عينيكَ على لحم الماء
اطبقُ عينيكَ على لحم الماء
قالرَ شفة الثّانيّة..
أنتَ ملكُ والزمانُ نامَ وكلُ العناصرِ لكَ خدمٌ
تصعدُ أحاسيسُكَ مدارجَ الغبطة
تمّةَ سيلٌ أخرقُ سيمرُ في حناياك

طأطئ جموحكَ حتّى لا ترتطمَ بسقف النُشوة فيستفيقَ ماردُ الجسدِ ويفسدَ ألوهيّةَ اللّحظةَ عِلْالثَّالثة...

ييناكَ مرصدُ حسرة والبحرُ العجوزُ يطيُّرُ الغمام ترفُّ كفرخِ حمام لكنَكَ مسمّرٌ على التَّرابِ بالتَّراب تجاوزُ عناءَ العدِّ.. منْ ينشغلُ عن حليبِ الشَّكرِ بعدٌ شاماتِ الحسدِ ١٩ الليلُ لا ينتظرُ أحدا.. صاحبُهُ إلى الباب.. واكسرُ عواطفَكَ المقهورةَ خلفَهُ.. اخرجُ منكَ..

### أمّ المها

### 🛭 شعر: عادل محمد جمعة حلوي

يا حُلوةَ اللحظِ يا جميلةَ العينينِ يا أُمَ المها

سقطَ وقاري مذ نظرتِ إليّ صدفةً أو لعلّها توهم

أُقرئكِ سلامَ روحي والحبُ من العيون فاضَ والقلبُ بهواكِ تألمًا

صدرٌ بريح الشوقِ يحيا

صدرٌ بريح الشوقِ يحيا

والمرارةُ تجتمع في أنفاسي والفؤاد من النحيب تورّما

أشكو لله بثي والأنين مسموعٌ

أشكو لله بثي والأنين مسموعٌ

والفاهُ ضاقَ وحُرِمَ عليهِ فرحاً وتبسُّما

حرامٌ ما فعلته بي بحق الهوى

حرامٌ ما فعلته بي بحق الهوى

ألا تدري أن عذاب الحبيب بشرع اللَّهِ محرّم

لو أسقيتني جُرعة الحنظل بكأس النبيدِ لما

لو اسقيتني جُرعة الحنظل بكأس النبيدِ لما

ماتَ قلبي مثلما ماتَ بهواكِ تسمّما

إنني أهذي والفؤادُ مريضٌ وما زادني الشوقُ إلا بنبضِ القلبِ تسرُّعا

قد دَنَتِ المنيةُ مني ولا أسيرُ إلا خلف سحابةِ الوصال تسكُّعا

تفيضُ نفسي إلى البارئِ كُلما سمعتُ صوتكِ حتى دون تحدّثِ وتكلُّما

أهديتك الحُب على طبق الفضة رميته بسذاجةٍ وتهكّما

فيا حُلوةَ اللحظِ يا جميلةَ العينينِ يا أمّ المها

كأنكِ صنعتي مع عدابي عهداً غليظاً مبرما

## وقال الوتر...

### 🛭 شعر: ثناء مزید نصر

أنتَ روح الله في فكرة

أنتَ ضوءٌ.. أنتَ عنبُ ا

أخفيْتُ حبّي وذاك القلبُ منكسرُ

قد باحت العين لم يصمت بها النظرُ

حارت عيوني أغيثٌ ذاك أم عَبَرُ؟

أمسى بشوقٍ على خدّيك ينهمرُ

أضنى فؤادي ظلامُ البعد والسّهرُ

يا شعلة الروح ما لي في النّوى قمرُ

أهواك لو كنت تدري بي وتعتبر

شوقاً لعينيك يخفي صوتَه الخفرُ

ما كنت تبدي الجفا والقلب يعتصر

ما هزّ أغصانك الحرمان والوطر

لو يعلمُ الدّهرُ ما بي ينطق الحجرُ

لسنا شموعاً أضيئت إنها بشرُ

يا لحن قلبي صدى أشواقنا بتروا

فالعود يبكي على أحضانه الوتر

كم زارني اللّيل والأحلام تنتظر

صبح الأماني وفيه الحبّ ينتصرُ

ألقاك إذ جفٌ في عين الدجى بصر

زهراً يغنّي على أجفانه المطر

أمراق شعري على سط الحمي نث ما

وراق شعري على سطر الجوى نتروا

يا موطن النبض فيك الشعر يزدهر

قلبي كفي في الهوى لا ينفع الحذر

آه علینا بلانا باڻهوي قدرُ

صوتي ولحني إلى أوتاره عبروا

والجسر سطرٌ عليه الروح تنتثرُ



### بینے وبینے ک

#### 🕾 شعر: لؤي محمد خلوف

بَيني وبينَك حُكْمُ الدَّهر قَدْ كتَبا

بَيني وبينك خلّى جَنّتي لهَبا

آه على مقعد الذِّكري وَكُمْ خَدَشَتْ

أَخْشَابَهُ ذَكْرَياتٌ قَدْ غَدَتْ عَتَبا

يُجِلْجِلُ الصَّمتُ فِي قلبي لهول نوًى

وتنْطُقُ النَّبْضةُ الخرْساءُ.. لا ريبا

لَّا نسيتُ الجوى قامتُ لتوقِظَني

من مَضْجَع الفكر "إنَّ اللَّيلَ قدْ كَذبا"

خجلى.. أزاحتْ لثامَ الأفْق فانبَلَجَتْ

سَبْعٌ طِباقٌ بنور شعَّ مُقْتَرِبا

ليلى تهادتْ... ووجْهُ اللَّيل صارَ ضحًى

من طَلَّة غيّرتُ كوني الَّذي انقلَبا

تَلعْثُمَ النُّطْقُ لِمَّا أَقْبِلَتْ وَرِنَتْ

فأفْصَحَ القلْبُ سرّاً كانَ مُحتَجَبا

أَلْقَتُ سهامَ الهوى منْ نَظْرة سَحَرَتُ

وأنْبِتَتْ من عَناقيد اللَّمي عنبا

غامَزْتُها نَظَراً بالعشق فاختَجَلتُ

والخدُّ مِنها بدم العاشِق انخَضَبا

وأسْدلَتُ مائجَ الشُّعرِ الحَريرِ على

نَحْر أتمَّ ضياءً قلَّدَ الشُّهبا

حتّى دَنوتُ ونَبْضُ القلْب يَسبْقُني

نحوَ المليحة حيثُ القولُ قَدْ عُطبا

ظلَلْتُ أَرْمِقُها... والْعَقْلُ مُنْبَهِرٌ

ظمْ آنُ في عَطَش يزدادُ إذ شَربا

فبادرَتْ بسؤالى: أينَ مُتَّجِهُ؟

دَعْني أدلُّكَ حتّى تَبْلغَ الأَربا

فقلتُ: نحوَ دَليل.. فيهِ بوصلَتي

وفيه قد تهْتُ.. هلْ لي أَتْبِعُ السَّبِبا؟

في بَحْر عينيك شُطآنُ النَّجاة بدَتْ

إنّي كلاجئ حَرْب قارَعَ النُّوبا

قَاسَيْتُ لِمَّا أَلَمَّ الخَطْبُ بِي أَلمًا والبَحرُ أمسى سبيلاً للّذي هَربا

### قلقٌ أخيرٌ

#### 🛭 شعر: جنا علی مصطفی

متفرغة للبحث عن قلق أخير ما عدتُ أحتملُ! وقتي برهن الانتظار، فرحي برهن انتهاء الدّمع من جسدي، الغيمُ يسكنُ فوقَ رأسي، والأرضُ طافتُ من ينابيعي

> يا إله التّناقضات؛ إنّى عشقتُ النّارَ، والثّلجُ يسكنُ بي في حنجرتي علقَ الحبُّ، أحاولُ أكلَهُ، فيبتلعنى دفعةً واحدةً كثقب أسود

ما أجملَ أن تصيرَ بفعل الحبِّ مندثراً، نحمةً كالسّماء، بقايا رائحة، أو فتاتًا للعصافير ما أجملَ أن تعيشَ الحبّ صلاةً طويلةً بطهر شديد لن تكونَ الشّمسُ شمساً دون حبِّ، لن نطالَ الضوءَ لوناً، لن نصيدَ العطرَ ستظلُ في بحثِ طويل عن قلق أخير قبلَ أن تجدَ الحبّ ستحبُّ ثمَ تطمئنُ أنَّكَ خالدٌ فالأرضُ تحترمُ العاشقين الطائرين فوقَ ترابها، والسّماء تجلّهم، وبالحبِّ وحدَهُ قد ننجو ونستعيدُ الحياة

ونحو منفاي أدنو.. كي أعيشَ فقطْ!.. حتّى ولو عَنْ دياري صرْتُ مُغتربا-شُجيرَةٌ بتَّرَ التَّهجيرُ لي أُصُلي والفَرعُ دونَ جذور صارَ مُقتَضبا طفلاً أموتُ على أعْتاب أُمنيَتي

حتى غدا مأملي بالعيش مُستَلبا!! هذي البحارُ على القَتْلى لهائجةٌ

تبكي الغَريقَ يضجُّ الموجُ مُضطَربا

أضحى ينادي: أأرضُ الله ضيّقةٌ؟

أَنْ تدفنَ الميّتَ المَقتولَ واعَجَبا!

أشلاءُ قلبي.. كما شَعْبي.. مُبعثرةٌ

بعضٌ هنا.. وهناكَ البعْضُ قدْ ذَهَبا

بعضٌ أضلُّ الصراط المستقيم وذا

حثَّ المطايا بآمال كذا كذبا

أرضى حَكايا زمان لسْتُ أذكُرهُ!

وضاقت الأرْضُ عنى بالَّذي رَحبا

أينَ السماءُ بأرض لا مثيلَ بها

أينَ الترابُ بأفق ضيعَ السُّحبا

قل للرياح أرينا حبل قافلة

إنّا بجبّ النوى لا نستقي القربا

كم "زمّلوني" أصمَّت أذن من سمعوا

أنينها أخرس الأقلام والكتبا

باعوكَ يا وطنى .. والشّعرُ دمْعَتنا

لا باركَ اللَّهُ فيهم شوَّهوا العَرَبا

لكنَّ ذكركَ في نبض يرتّله

قلبُ الشموخ خشوعاً يسمع الحقبا

والحبُّ مفتاحُ بيت الطين يجعله

قصراً لآفاق نور صار مُنتَسِبا

هناك حيث التقاء السَّاكنين أنا

وأنت لى وطنى يا موعداً وصبا

🕾 نادي الشباب الثقافي السوري

### صدور كتاب (قالت لہے العصفورة)

صدر عن (جهات) للنشر والطباعة والتوزيع كتاب بعنوان (قالت لي العصفورة)، يضمُّ مجموعة دراسات نقدية عن المجموعة الشعرية (مرايا الحلم) للشاعر جهاد الأحمدية.. وقد ساهم في هذه الدراسات الأدباء د. محمد توفيق صادق. د. سلوى الخليل الأمين.أ. محمد زينو شومان. د. ذُكاء الحرّ الخطيب. أ. هُتاف السوقي..

والكتاب من القُطع المتوسط ويقع في سبعين صفحة.



# الدولية الأدبية والفنية لعام ٢٠٢٢







(مفتاح القدس)

ليرة سورية تمنح للفنان أسامة عماشة عن لوحته

ونوهت اللجنة بالأعمال التالية:

ـ سالم عكاوي عن لوحته (القدس لنا)

لثقافة المقاومة ونهجها حتى التحرير.

- سليم نوفل عن لوحته (القدس حضارة)

وفي كلمة له أشار الدكتور خلف المفتاح المدير

العام لمؤسسة القدس الدولية في سورية إلى أن هذه

المسابقة تدل على المكانة الراسخة للقدس التي ترمز

إلى فلسطين في قلوبنا، وكل ما نقوم به هو دعم

بدوره بيّن مدير عام مؤسسة القدس ياسين حمود

في كلمته أن القدس تسكن في عقولنا وقلوبنا وأدبنا

وألواننا وريشنا، وهي ملهمتنا كعرب لنبدأ ونستمر

ولفت رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد

الحوراني إلى أن هذه المسابقة تأتي بالتعاون بين

أكثر من جهة تهتم بالقضية الفلسطينية وتواجه

التحديات التي تتعرض لها فلسطين، بهدف إعادة

الألق الثقافي إلى المواجهة وتعميق الحضور الشبابي

رئيس دعم المحاكمة العادلة وحقوق الانسان عبد

الحميد الدشتي أشار إلى ضرورة دعم هذه المسابقات التي تسعى إلى دعم القضية الفلسطينية حتى نصل

حضر الحفل الذي أقيم بالتعاون بين الاتحاد

الوطني لطلبة سورية واتحاد الفنانين التشكيليين

المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية رئيسة

مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية الدكتورة

بثينة شعبان، ورئيس مجلس الإدارة باسل جدعان

والسفير الفلسطيني بدمشق الدكتور سمير

الرفاعي، والسفير اليمني بدمشق عبد الله صبري،

ورئيس اللجنة الشعبية العليا العربية السورية

لدعم الشعب الفلسطيني الدكتور صابر فلحوط،

وعدد من قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية،

ورئيس اتحاد الفنانين التشكيليين محمد عرفان أبو

الشامات، وأعضاء المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب

العرب، وممثل اتحاد الطلبة عمر الجباعي وحشد

من المثقفين والأدباء والكتاب والإعلاميين.

في السعي إلى خدمة الأشكال الأدبية المقاومة.

إلى احتفال ثقافي على أرض فلسطين.

وننتصر في قضيتنا الهادفة إلى تحرير فلسطين.

احتضنت مكتبة الأسد الوطنية بدمشق فعاليات ظهر الاثنين ٢٠٢٢/١١/٢٨.

وقد أعلنت مؤسسة القدس الدولية (سورية) منذ

١- في مجال الشعر: الجائزة الأولى وقيمتها

زاهر جميل قط من سورية عن (مرايا العاشقين) عمر سبيكة من تونس عن (خيال الماء)

٢- في مجال الرواية: الجائزة الأولى وقيمتها

محمد الطاهر من سورية عن (حراس المدينة) إيمان زهدي أبو نعمة من فلسطين عن (نبض

٣- في مجال القصة: الجائزة الأولى وقيمتها

فائزة داود من سورية عن (ذاكرة البياض) سوسن شریف من مصر عن (مقامات)

جائزة القدس للإبداع الشبابي وقيمتها مليون ليرة سورية لكل فائز منهم ٢٥٠٠٠٠ ل.س.

عن (دامي الكفين)

٣- ية مجال الرواية: الجائزة الأولى: يارا منصور

ثالثاً: جائزة القدس للفن التشكيلي جائزة القدس للفن التشكيلي وقيمتها مليون

# حفل تكريم للفائزين بجوائز مؤسسة القدس |الأديبة السورية القديرة د.ناديا خوست فمي





حفل تكريم الفائزين بجوائز (مؤسسة القدس الدولية (سورية) للإبداع الأدبى والفني، وذلك

أيام عن أسماء الفائزين بالمسابقة التي أطلقتها بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب واتحاد طلبة سورية واتحاد الفنانين التشكيليين، وذلك بعد اعتماد النتائج التي وصلت إليها لجان التحكيم المشكلة لذلك، والتي شارك في عضويتها من اتحاد الكتاب العرب الشاعر توفيق أحمد نائب رئيس الاتحاد والأديبة فلك حصرية عضو المكتب التنفيذي، وهي على الشكل الآتي:

أولاً: جائزة القدس للإبداع الأدبي:

مليون ليرة سورية مناصفة بين:

مليون ليرة سورية مناصفة بين:

مليون ليرة سورية مناصفة بين:

ثانياً: جائزة القدس للإبداع الشبابي:

١- ي مجال الشعر: الجائزة الأولى: قيس الحسين

٢ ـ ي مجال القصة: الجائزة الأولى: فيصل غازي الخطاب عن (ارتحال المدن والدمع)

عن (حروف حرمتها الآلهة)

٤- في مجال الخاطرة: الجائزة الأولى: سليمان حمودي عن (جزء من العمر مفقود)

# جلسة حوارية في فرع دمشق





بحضور د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب والشاعر توفيق أحمد نائب رئيس الاتحاد وأ. فلك حصرية وأ. الأرقم الزعبي ود. فاروق اسليم من المكتب التنفيذي للاتحاد، وضمن فعالية أربعاء الكاتب السوري استضاف فرع دمشق للاتحاد في حوار مفتوح الأديبة د.ناديا خوست ظهر الأربعاء ٢٠٢٢/١١/٣٠ في مقر الفرع. وقد أقيمت هذه الفعالية تقديراً لتجربتها الإبداعية المهيزة، والممتدة على أكثر من أربعة عقود، ولدورها في إغناء المشهد الثقافي والإبداعي السوري.

وبحضور هيئة المكتب الفرعي بدمشق وعدد كبير من الأدباء والمثقفين والإعلاميين، أدار اللقاء الإعلامي ملهم الصالح، حيث قدم إضاءات نقدية وإنسانية تناولت بعض منجزاتها ومحطاتها التي كان آخرها كتابها (موسكو أطياف ذكريات) الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

تضمنت الفعالية قراءات نقدية لكل من الدكتور راتب سكر، والكاتبة مريم خيربك، والدكتورة ريما دياب، والإعلامية ميساء نعامة، وبعدها جرى حوار مفتوح مع الأديبة المُكرَّمة تم خلاله استعراض تنوع الثقافات في أدبها ومؤلفاتها من كتب وروايات وما شكلته الحرب الظالمة على سورية من منعطف في المنجز الثقافي لها، حيث أصدرت كتاب أوراق من سنوات الحرب على سورية وكتاب الحرب المفتوحة، وحالياً روايتها قيد الطباعة بعنوان في الحرب والسلام التي تجسد حياة جيل سوري عاش أنواع الحروب الخفية والعلنية على وطنه.

وشكرت الأديبة د. ناديا خوست دعوة اتحاد الكتاب العرب لاستضافتها في هذه الجلسة الحوارية، ولا سيما أنه البيت الثقافي السوري الذي انضمت إليه منذ أربعة عقود ونصف العقد، و ساهمت في تأسيسه وانطلاقته. وأكد الدكتور محمد الحوراني اعتزازه بتكريم قامة ثقافية وأدبية ووطنية مثل د.ناديا خوست، فهي تشكل الصورة الناصعة للكاتب والأديب السوري المتجذّر في أرض الوطن مهما قست الظروف.

بدوره أعرب الشاعر توفيق أحمد عن سعادته بتكريم الأديبة د.ناديا خوست التي تمثل نقطة علام مضيئة على خارطة المشهد الثقافي السوري من خلال نصف قرن من العمل الوطني والثقافي الجاد والملتزم، كان من أهم ثماره عشرات المؤلفات والنشاطات والفعاليات التي تركت من خلالها الأديبة المكرمة بصمة عصية على التكرار أو النسيان.

وأورد تواريخ العلاقة الإعلامية والفكرية بينهما التي بدأت عام ١٩٨٧ في برامج الإذاعة والتلفزيون، مؤكداً ضرورة إقامة مثل هذه الندوات واللقاءات، مشيراً إلى أن الحضور المهيز والجو الدافئ ضمن هذه الندوة التي تكرم قامة ثقافية وإبداعية نعتزيها ما هو إلا دليل على عافية الثقافة بشكل عام ضمن المجتمع السوري.

وتحدث عدد كبير من الحضور مساهماً في إلقاء الضوء على تجربة د. ناديا خوست منهم السيدة الوزيرة الدكتورة ديالا بركات المختصة بعلوم الآثار، والسياسي أحمد الحسن، والمعماري ياسر الصباغ، والصحفية ابتسام مغربي، ود. بلال عرابي، وأ. موفق محمح، والبرلماني خالد العبود، والروائية فلك حصرية، والقاص عماد النداف، والأب أنطونيوس حنانيا، والسياسية إنعام المصري، ود.سليم بركات.

اختتمت فعاليات الندوة بتقديم درع اتحاد الكتاب العرب للأديبة د. ناديا خوست تقديراً لتجربتها الإبداعية ودورها في تعزيز ونشر ثقافة الانتماء والمقاومة، ورفض التطبيع وثقافة الاستسلام.

تجربة أربعاء الكاتب السوري التي استضافت في الجلسة الخامسة من سلسلتها الأديبة د.ناديا خوست، ستكمل مسيرتها شهرياً من خلال استضافتها في كل مرة فناناً أو كاتباً أو مبدعاً سورياً في حوار حول القضايا المتعلقة بعمله أو فكره أو ثقافته.

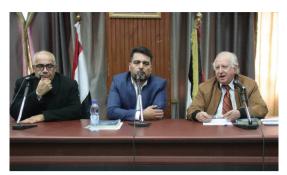
### الأب الياس زحلاوئي يزور اتحاد الكتاب العرب





خلال زيارته لاتحاد الكتاب العرب صباح الأحد ٢٠٢٢/١٢/٤ التقى الأب إلياس زحلاوي الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي. ودار الحديث حول أهم قضايا الراهن السوري والعربي والدولي وأبرزها تهويد المعالم الدينية في الداخل الفلسطيني وما يحمله من خطورة على ذاكرة الأمة العربية. وفي معرض حديثه أكد الأب زحلاوي ضرورة التمسك بالثوابت الوطنية، وبث الأمل بين أبناء الأمة مشيراً إلى أهمية ترجمة بعض الإصدارات لكتاب يهود وفدوا للاستيطان في الكيان الإسرائيلي إلا أنهم عادوا أدراجهم من حيث أتوا بل كتبوا عن تجربتهم اللإنسانية ومن تلك الإصدارات: "وداعاً إسرائيل"، وهو ما يجعلنا أكثر أملاً ويقيناً باستعادة فلسطين وبأن "إسرائيل" إلى زوال. الجدير بالذكر أن اتحاد الكتاب العرب يعكف حالياً على طباعة الأعمال المسرحية الكاملة للأب زحلاوي ومشروعات أخرى.

### محمد الحريري... شاعرًا ومعلمًا



احتفالاً بمرور مئة عام على ولادة محمد الحريري، وبرعاية الدكتور محمود زنبوعة محافظ حماة دعت مديرية الثقافة بحماة بالتعاون مع جامعة حماة وفرع نقابة المعلمين لحضور ندوة بعنوان "محمد الحريري شاعراً ومعلماً"، في قاعة المحاضرات بمديرية الثقافة ظهر الأحد ٢٠٢٢/١١/٢٧ حيث أدار الفعاليات أ. سامي طه مدير الثقافة في حماة.

وأعرب د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب من خلال كلمته التي شارك فيها في الحفل إلى وقوف الحريري، صياد القوافي وخير من نظمَ القصائدَ، معَ مناضلي العالم الأحرار في قرن هو قرنُ التحرر والكفاح الوطنيِّ، فكانت حياته مسيرة معطرة بالحرية والتمردِ، فالحريري لم يقف في أشعارهِ عندَ جغرافيا هذا العالم المترامي فصار شاعراً كونياً، غزيراً في معانيه، مجدًا في اختياراتِهِ الصائبةِ، منحازاً للمهمشين، فملا الدنيا وشغلَ الناسَ لعقودِ عاشها في الضنكِ والعوز والفاقة.

كما قدم د.راتب سكر لمحة عن حياة الراحل الشخصية منذ ولادته وحتى



وفاته وتأثره بأسرته المهتمة بالشعر والثقافة وحصوله على الإجازة في اللغة العربية وعمله معلماً في ثانويات دمشق، ثم محرراً في مجلة المعلم العربي لعدة سنوات، متطرقاً إلى الجانب الإنساني في شعره الذي كان طاغياً في الكثير من قصائده ما أعطاه القدرة على تشجيع طلابه على كتابة الشعر والفنون الأدبية الأخرى.

بدوره أشار د. إسماعيل مروة إلى أن الحديث عن الشاعر الحريري هو حديث عن رحلة كاملة في تاريخ سورية، حيث كان الشاهد العدل عليها وقصر شعره على المنبر ليلقى ويسمع أكثر منه للقراءة لأنه كان مهموماً بالقضايا الوطنية، حيث لم يطبع أي ديوان شعري في حياته، مبيناً أنه كان شاعراً مختلفاً عن أقرانه فلم يبحث عن الشهرة والمجد أو المال، وغلب على شعره الطابع الإنساني والقومي.

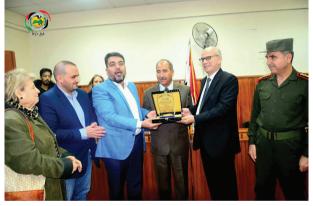
يُذكر أن قصائد الشاعر الراحل كانت قد جُمعت في كتاب حمل عنوان . ديوان الحريري" من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق عام ١٩٨٤.

### حفل توقيع «البعد الخامس» وتكريم الأديب حسين الرفاعهي ضمن أيام الثقافة السورية بدرعا

بمناسبة أعياد تشرين التحرير والتصحيح، وضمن الاحتفالية التي تقيمها محافظة درعا بمناسبة أيام الثقافة السورية، دعا فرع درعا لاتحاد الكتاب العرب لحفل توقيع مجموعة الأديب حسين الرفاعي أمين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي القصصية «البعد الخامس» الصادرة عن الاتحاد، وذلك في قاعة المعارض بمديرية الثقافة بدرعا، بحضور الرفيق لؤي خريطة محافظ درعا و الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب.

وفي كلمة له أشاد د. محد الحوراني بتجربة القاص حسين الرفاعي وما عكسته من رصد لتاريخ حوران الكفاحي والنضالي، مؤكداً أن هذا المنجز الإبداعي الذي حمل عنوان «البعد الخامس» هو مدعاة للفخر وهو ثمرة تعاون بين اتحاد الكتاب العرب ومؤسسة

بدوره ألقى السيد محافظ درعا كلمة عبّر فيها عن أهمية تكريم اتحاد الكتاب العرب لمبدعيه الذين يرفدون المشهد الثقافي السوري بإبداعات تعكس تجذّرهم بتراب الوطن وانتمائهم لتاريخه وأصالته.



كما قدّم أ. رياض طبرة عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب دراسة نقدية للمجموعة التي تضم أضمومة من القصص القصيرة والقصيرة جداً التي تتناول الهم الإنساني والمعاناة اليومية، وتعالج قضايا اجتماعية وإنسانية وسياسية وطنية وتحمل قيم المقاومة وثقافتها، مُشَكلة باقة من الموزاييك السردي أهداها المؤلف لشهداء الوطن الذين قضوا دفاعاً عن ترابه وعزته، ومازال عبق نجيعهم يفوح شموخاً وإباءً ومجداً ورجولة.

تخلل الحفل عرض فيلم قصير عن سيرة الكاتب حسين الرفاعي واختتم بتقديم درع الاتحاد التكريمي له، بمشاركة عدد من الرفاق أعضاء قيادة فرع درعا للحزب والعميد عبد العليم عبد الحميد قائد شرطة محافظة درعا وأ. رياض طبرة وأ. الأرقم الزعبي وأ. فلك حصرية من الكتب التنفيذي للاتحاد والسيد باسل الدنيا مدير مؤسسة أرض الشام و رئيس مجلس المحافظة ونائب رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي بالمحافظة وعدد من المسؤولين في الحزب

### نادي الشباب الثقافي يقيم نشاطه الشهري في طرطوس

كتبت: لينا حمدان ـ طرطوس

برعاية طيبة من إدارة الاتحاد. فرع طرطوس.. وحضور لأعضاء والأصدقاء المهتمين بالمواهب الشابة.. أقام نادي الشباب الثقافي نشاطه الشهري في قاعة الاتحاد ظهر اليوم / ٣/ ٢٠٢٢/١٢ بحضور الرفيق: سمير خضر عضو قيادة فرع الحزب في طرطوس ورئيس مكتب الثقافة والإعلام والإعداد.. وعدد من الزملاء والأصدقاء في مختلف المنتديات الثقافية في المحافظة وحضور ممتاز لزملاء الشباب المشاركين وأهاليهم.

بدأ النشاط بكلمة ترحيبية سريعة للأستاذ: منذر عيسى. رئيس الفرع. رحَّب فيها بالحضور الكريم وأشاد بجهود الشباب وثقتهم الطيبة بالزملاء الأدباء أعضاء لجنة الإشراف على النادي الثقافي.

قدَّمت الأمسية الأستاذة المحامية: (فرح البوظة) وهي كاتبة قصة ومن أصدقاء الاتحاد.

وكان أول المشاركين الشاب (محمد علي علوش) وهو فقدمت خاطرتين شاعريتين حملتا من روح الحبّ ما يُثبت خريج كلية الآداب. قسم اللغة العربية. يعمل حالياً موظفاً في المركز الثقافي العربي / طرطوس.

> وقد قرأ نصاً أدبياً فيه روح القصة بأسلوب شاعري شفيف فنال اهتمام الجميع واستحسانهم بحضوره القوي

> > ثم تقدمت الكاتبة (غفران سليمان كوسا)

وهي مساعدة مهندس في شركة إسمنت طرطوس وقد خضعت لعدة دورات تنمية بشرية منها: مفاتيح السعادة.. وإدارة الوقت.

قدمت غفران قصة فيها ملحمة بطولية لصمود الشعب السوري وتقديم التضحية ما أمكن في سبيل الغد القادم المشرق بالنور والحياة.

وقد شاركت الصبية (جنا على مصطفى) من بانياس بحضورها القوي وثقتها المميزة بنفسها وبما لديها..

أن الحياة باقية للخير وللإنسان.

تُقدّمين نفسك ؟ قائلةً: / كفراشة ملكوتية تجوب المدى أينما حلَّت تركت أثراً حلواً يخصّها /

أما الشابة (زهراء حماد) التي أجابت عندما سُئلت: كيف

فهي صبية جامعية شفيفة في كلية التربية / سنة أولى. قسم معلّم صف.

وقد قرأت نصين شاعريين أقرب للخاطرة الأدبية .. وكانت مميزة بهدوئها وإلقائها الواثق.

هذا.. وقد اختتم اللقاء الشاب (لؤي خلوف) وهو أصغر المشاركين سناً.. فهو حالياً في الثالث الثانوي / العلمي. يحب الشعر.. يُطالعه بنهم ويجتهد على أن يكون له موقع ما في هذا الفضاء الفكرى المبدع.

قدّم لؤى قصيدتين فيهما روح الحب والانتماء للوطن

والتأكيد أن المحبة هي روح الحياة الباقية.

اضطرت الشابة (راما محمود) للتغيّب عن المشاركة بسبب أزمة المواصلات التي اعترضتها فتعذّر وصولها في الوقت المناسب.

هذا.. وقد كان الحضور مميزاً.. راقياً ومُشجّعاً.. ضمّ عدداً من الزملاء في منتديات ثقافية خاصة والكثير من أصدقاء الشباب وذويهم والإخوة الأدباء وأصدقاء الاتحاد. في نهاية النشاط قام عدد من الإخوة الحضور لإبداء الرأي فيما تقدّم وكان معظمهم معجباً مُثنياً ومشجعاً للشباب على الاستمرار ودوام التألق بالمثابرة والتجديد. أخيراً والشكر الجزيل للتغطية الإعلامية / تمَّ التقاط عدد من الصور التذكارية.. إضافة للقاءات إعلامية سريعة للمشاركين الشباب والأدباء المشرفين على النادي الثقافي.



العدد: «1799» الأحد 2022/12/11م - 17 جمادي الأولى 1444 هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدرعن اتحاد الكتاب العرب بدمشق أسست وصدرت ابتداء من عام ١٩٨٦

#### المدير المســؤول:

### د .محمد الحوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مديسر التحريس:

منيرخلف

أمينا التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

#### هيئة التحرير:

طالب هماش - د.جودت إبراهيم -د. نزار بني المرجة -

معاوية كوجان - محمد الحفري

الإشراف الفني:

### نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

### فاطمة الجابي

#### للنشر في الأسبوع الأدبي: يراعى أن تكون المادة:

• غير منشورةً ورقياً أو عبر الشابكة.

منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات

• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.

● يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني alesboa2016@hotmail.com

● يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

#### المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ـب (3230) ر... هاتف 6117241-6117240-6117244 - هاتف الاشتراكات 6117242 جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

> www.awu.sy E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الأراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

# 🗬 كتبها: توفيق أحمد

### تُشْرِعٌ بَياضَها مِنْ جديدٍ وتحْترِقُ بِظُنونِ العُشّاقُ

أَنْ أَيْنَعَ غُصونَ أشجاري الشَّاحبه.. لم يحصل ذلك وشوشةً مخافةَ الحُرَّاس؛ إنما بشجاعة وبسالة الذي يُعطِي..

وهو يَعْرِفُ كيفَ يُعطِي.. ولَمَنْ يُعطي.. سعادةُ الرُّوحِ واجبٌ على الحياة أن تَسْكُبَها على كُلِّ الوجوهِ والطَّبَقَات.. ننحنى قبولاً وعرفاناً..

بالانبعاث المُتجدِّد المتعثِّر لضمير الإنسان.. ومهما كان..

فَسَيبِقَى هو الآخَرُ

انْت ربيع اكْرَمَني

يَمْنَحُ من البقايا التي تَركوها له من القِيَم سيبقى مانِحاً حتى آخِر اللحَظاتِ..

وأنت يا ذاتَ الوشاح الذي طَرَّزَهُ العطرُ والوَجْدُ والحُسْنُ

لوحةً فائقةَ التَّشكِيل

على جَسَدِكِ الذي يَحُوثُ المناديلَ للانبهار؛

لَعَلَّ قَمَرَكِ الذي غابَ عامَيْن

واسْتَوطَنَهُ فَضاءٌ آخَرُ عادَ للحوار مع انفلاتِ مُناخاتي

> وجَدَّدَ انْسكاباً جديداً لانْهمار تَعَقُّل الجُنون

واندياح الضوء والجَمال

على كلُّ الزُّوايَا الداجيات..

وأُعْلَمُ أُنَّك تعلمينَ..

أنَّ القمرَ يرسو على مرافئ القُلوب كما السَّفائنُ ترسو على شواطئ البحار...

ولعلك أيضا تعلمين

أنَّني يَمامٌ لا يُتْعِبُ الصَّيادَ بِالقَبِض عليه والمُتْعَبونَ لا يُخْفُونَ أشواقَهُمْ

باعتبارهم وَجَعاً وجدانيّاً

يجبُ أن تطفو سلاستُهُمْ على كُلِّ السُّطوح أيَّتها القادِمةُ مِنْ مُدُن السَّجَّادِ الآسِر

> أنا في مدينة لا أريدُها أَنْ تَحْتَرقَ إلا بظنُون العُشّاق..

لذلكَ يجِبُ أن نكتُبَ شعراً متصابياً..

لا يَدَعُ مدينَتنَا تَرْحَلُ

إلى أكثرَ مما هو حاصلٌ..

هذا الحُبُّ؛ وكُلُّ حُبُّ؛ يستطيعُ احتواءَ شكوكِ المُدُن

بيقين العاشقين..

ويختصر مسافات اضطراباتها بحيثُ تكونُ أقربَ إلى الاستقرار

وإضاءة أعمدة النُّور في حواريها

حيثُ لا ضَبابَ؛ ولا دُخانٌ قادمٌ منَ البعيد... ليس العُقلاءُ فقط يبوحونَ بأحزانهم

إنّما الجَماداتُ أيضاً ١١

وحتَّى القصائدُ؛

قَدْ تُطَوِّقُ الجراحَ بأحزانها

وهي أمينةٌ على رؤيتها ورسالتها تَعبننا من التعقُّل الهادف والمتوسِّط والمُختلف..

لذلكَ أُنادِي البَرْقَ؛

تأخَّرَ كثيراً عَن اللَّمعان في سماواتنا.. أناديه أنْ يَمْلاأُ كؤوسَنا المُلَوَّنةَ بِاللاَّ لَوْنِ.. أناديه أنْ يختارَ من هطولات مَطَره قَطَرات تُوصَفُ للمجانين.. المجانين الذينَ يملؤونَ العالَمَ بالرَّقْص والإبداع في التكيُّف.. والعودة في أية لحظة سانحة إلى النَّقيض...

كلوة أخيرة

الغارقة هي أيضاً بضباب الحياة.. لعلِّي أَفْتَحُ لِكِ الكُنُوزَ التي خَبَّأَتْها دفاتري.. وقد غادر ظلال الكلمات كُلَّ سطورها وهي تُشْرعُ بياضَها من جديد لكتابات غير خادعة ولا قاسية إلا لتَلينَ؛ عُدْنا طفْلَين وقَدْ تَكَسَّرَتْ أَلْعَانُنا القديمةُ.. قَدْ لا يكونُ أمامَنا إلاّ الحُبُّ؛ كَحَقْل وحيد يُعطينا الكثيرَ ونَمْنَحُهُ القليلَ؛ ولا يَصُحُّ الهُروبُ إلا منهُ وإليه؛ لأنَّهُ ـ تَقَدَّسَ سرُّهُ ـ

ولَعَلَّى أَيَّتُها القادمةُ من تلكَ البلاد

وبالمناسَبة؛ هَلْ ما زالَ ذلكَ البُستانُ عامراً بالخوخ والمشمش.. هَلْ ما زالَ باذخاً..

هو كُلُّ الحياة..

يَرْدُمُ كُلَّ فَجَواتِ البؤس.. وهَلْ تذكرينَ أني صُنْتُ تلكَ الْمَباهِجَ مِن توحُش انفلاتاتي المراهقه..

لدرجة أنَّ بيادرك اسْتَغْرَبَتْ مِنْ عَفُويَّتِي وبساطَتِي؛

بَلْ وسذاجَتي

لذلك لم تَرْتُو شفتايَ منْ لهيبك.. وبَعْثَرات الليل وبقايا الكُؤوس..

> وأنت وعْدُ عاشقٌ لا يَكْذبُ.. وداليةٌ وكُرومٌ..

ونَجْمٌ فَوْضَويٌ يَهوي على مُحبّيه

فِي أُمَرِّ وأَظْلَم الأوقات وأنت عُصفورةٌ

عليَّ اكتشَافُ أسرارها مِنْ جديد.. وأنت أيضاً أفُقٌ له كواكبُهُ الخاصَّةُ..

والطواف في مُناحيك ليس محظوراً..

وحنينُ الياسمين للأيادي التي زَرَعَتُهُ أَمْرٌ مغفورٌ..

تبختري مِنْ جديد على الصَّعْبِ والسَّهْل؛ وعلى عذابات الأشواق..

> وتأنَّقي كما أنت دائماً.. وِلوِّني الآفاقَ بِحُمْرَةٍ خَدَّيْكِ

وستبقى ضفائرك

مَنْبَعاً ثَرّاً لكثير من القصائد..